القراءات وعلومها عند الإمام الكَواشي من خلال كتابه "التلخيص في تفسير القرآنِ العزيز" (سورة الفاتحة أنموذجا)

دكتور

أيمن إقبال محمد إسماعيل

الأستاذ المساعد بقسم القراءات

بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية – جامعة جدة

من ٩٥١ إلى ١٠٣٢

Modes of Recitation (Qira’at) and its Sciences according to Imam Al-Kawashi in his Book "Al-Talkhis fi Tafsir Al-Qur'an Al-Aziz"; Surat Al-Fatihah as a Case Study

Dr. Ayman Iqbal Mohmmad Ismail

Assistant Professor, Department of Recitations,
College of the Noble Qur’an and Islamic Studies,
University of Jeddah

القراءات وعلومها عند الإمام الكَواشي من خلال كتابه "التلخيص في تفسير القرآن العزيز" (سورة الفاتحة أنموذجًا)

د.أيمن إقبال محمد إسماعيل
قسم القراءات –كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
(جامعة جدة – المملكة العربية السعودية)
البريد الالكتروني: aiismail@uj.edu.sa

المستخلص:
تناول البحثُ مسائلَ القراءات وعلومها الواردة في كتاب "التلخيص في تفسير القرآن العزيز" للإمام أبي العباس الكَواشي (ت ٦٨٠هـ)، من خلال عرضِ أنموذجٍ لسورة الفاتحة، وذلك بدراسة تلك النصوص دراسة استقرائية وصفية، مع بيان لأهم معالم منهج المؤلف في تناوله لتلك المسائل، وتكمن مشكلة البحث في تعدد علوم القراءات الواردة في هذا التفسير، حتى بلغت سبعة علوم، دون وجود دراسةٍ استقرائية تجمع شتاتها، وتوضّح منهجها، ويتطلع الباحث إلى أن تكون هذه الدراسة نواةً لدراسات استقرائية أخرى حول هذا الكتاب؛ تكشف أهم معالمه، وتُفصح عن جميل مكامنه، وقد توصّل الباحث إلى مجموعة من النتائج، تتلخص في أنّ الإمام الكَواشي تعرّض لأكثر مسائل القراءات في سورة الفاتحة، والمتمثلة في: القراءات الصحيحة والشاذة روايةً، وتوجيهِ القراءات، والتجويد، والوقف والابتداء، ورسم المصحف، وعدّ الآي، ويوصي الباحث بإجراء دراسات استقرائية تَتَبّع علومَ القراءات في هذا الكتاب، ليكوّن –بذلك– صورةً مكتملة لدى المتخصصين في هذا المجال.
الكلمات المفتاحية: علوم – القراءات – الفاتحة – التلخيص – الكَواشي.

Modes Of Recitation (Qira'at) And Its Sciences According To Imam Al-Kawashi In his Book "Al-Talkhis Fi Tafsir Al-Qur'an Al-Aziz"; Surat Al-Fatihah As A Case Study

Ayman Iqbal Mohmmad Ismail
Assistant Professor, Department Of Recitations, College Of The Noble Qur'an And Islamic Studies, University Of Jeddah
Email: aiismail@uj.edu.sa

Abstract:
The research has dealt with modes of recitation issues and their sciences found in the book "Al-Talkhis fi Tafsir Al-Qur'an Al-Aziz"" by Imam Abi Al-Abbas Al-Kawashi (d. 680 AH). Surat Al-Fatihah was taken as a case study where its ayas were studies inductively and descriptively. The most important features of the author's approach in dealing with these issues were illustrated. The problem of the research lies in the many sciences of recitations found in this book, which amount to seven sciences. No previous study has inductively collected, studied and clarified their approaches. Therefore, this research is hoped to pave the way for other studies to reveal the other features and secrets of the book. The researcher concludes with a number of results among which are that Imam Al-Kawashi has made an account of the most issues found in the recitation modes in Surat Al-Fatihah, which are: correct mode of recitation from an abnormal riwayah, interpretation of the qira'ah, tajweed, stopping and starting, script of the Qur'an, ayah counting. Among the recommendations of the study is that more inductive studies should be conducted on the science of qira'at in this book in order to form a complete picture for specialists in this field.

Keywords: Sciences -Readings-Al-Fatihah - Summarizing - Al-Kawashi.

المقدمة.

الحمد لله الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، أحمده حمدًا كثيرًا، وأشكره شكرًا مزيدًا، والصلاة والسلام على مَن أرسله اللهُ شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلّم تسليمًا كثيراً .. أما بعد،،

فقد امتنَّ اللهُ –عزَّ وجلَّ– علينا بأكرم رسله، فنقل لنا خيرَ كتبه، حتى غدا آيةً بينةً في صدور العالِمين، فتسابقوا إلى الاعتناء بتفسير آيه، وتأويل حروفه؛ لينالوا الفضلَ العظيم ويُحَصّلوا الثوابَ الجزيل، فتنوّعت اتجاهاتهم في التصنيف، ما بين بسط وتفصيل، وإيجاز واختصار، وبين هذه وتلك: مراتب شتى متفاوتة.

ومن أهم مصنفات التفسير، كتاب "التلخيص في تفسير القرآن العزيز"، للإمام: أبي العباس الكَواشي (المتوفى سنة ٦٨٠هـ)، وهو مختصَرٌ من تفسيرٍ آخر سمّاه: "تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر".

والناظر في هذا "التلخيص" يجد أنَّ الكَواشي قد أحسن في ملخصه وأفاد، فاعتمد على تفسير السلف، سالِكًا مسلكَ الاختصار والإيجاز، وقد ضمَّن تفسيره علومًا متعددة للقراءات، فذكر صحيحَها وبعضَ شاذها، والوقفَ والابتداء، إلى غير ذلك من علوم القراءات المتنوعة.

وقد نال الكتابُ اهتمامَ العلماء وإعجابَهم؛ فتعددت نُسخه الخطية، ورجع إليه كثيرٌ من المفسرين في تآليفهم، فنهلوا من مَعينه، وأثْنَوا عليه وعلى صاحبه؛ لِما ضمَّنه من فوائد جمة.

ومن جملة العلوم التي أَوْلاها الكَواشيُّ عنايةً في كتابه: القراءات، بعلومها المتنوعة: من روايةٍ، وتوجيهٍ، وتجويدٍ، ووقوفٍ، ورسمٍ، وعدّ آيٍ.

ومع توافر تلك العلوم في هذا الكتاب، فإنني لم أقف على دراسةٍ اعتنَتْ بجانب القراءات فيه، من هنا جاءت فكرة هذا البحث؛ للتعرف على منهجه في علوم القراءات، تتمةً للجهود المبذولة في خدمة هذا الكتاب، وليكون نواةً لدراساتٍ أخرى متنوعة، والله الموفق، والهادي إلى سواء السبيل.

* أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

١. الارتباط الوثيق بكتاب الله –تعالى–، وكلُّ ما كان كذلك فإنه يستمدّ أهميته من متعلقه.

٢. اعتماد الكَواشي على تفسير السلف الصالح، كابن عباس ومجاهد وقتادة، وغيرهم.

٣. احتفاء كثير من العلماء بهذا التفسير وثناؤهم على مؤلفه، كابن العديم في "بغية الطلب"، وابن تَغري في "النجوم الزاهرة".

٤. أن المؤلف له تفسيران مطوَّلٌ سمّاه: "تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصّر"، وملخَّصٌ –وهو المعنيّ بالدراسة– من ذلك المطوَّل، هو الأكثر شهرةً وخدمةً.

٥. كثرة النسخ المخطوطة للمختصَر، وقُربُ عهدها من عصر المؤلف، دون المُطوَّل، مما يدلّ على رواج المختصَر بين الأوساط العلمية.

٦. اعتماد جمع من المفسرين عليه في كتبهم، كأبي حيان في "البحر المحيط"، وابن عاشور في "التحرير والتنوير".

٧. إظهار جهود المفسرين في علم القراءات وبيان مدى عنايتهم بهذا العلم الجليل.

٨. تعدد علوم القراءات الواردة في سورة الفاتحة، حيث بلغت سبعة علوم، ولكل علمٍ مواضع متعددة؛ مما يستلزم دراسةً توضّح أهم معالمه.

* الدراسات السابقة.

لم أقف على دراسةٍ اعتنَت بجمع ودراسة مسائل القراءات وعلومها في كتاب "التلخيص في تفسير القرآن العزيز" للإمام: أبي العباس الكَواشي (ت٦٨٠هـ)، إلا أنني وقفتُ على تحقيقَين للكتاب:

الأول: دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور: محيي هلال السرحان، مركز البحوث والدراسات الإسلامية بديوان الوقف السُني بالعراق، نُشرت عام ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، وقد قدّم تحقيقَه بدراسةٍ موجزةٍ للكتاب ومؤلفه، لم يتعرض فيها لمسائل القراءات التي عُنيت بها هذه الدراسة إلا قليلاً مما أشار إليه الكَواشي في مقدمته.

الثاني: دراسة وتحقيق الدكتور: عماد قدري العياضي، دار البشير (الإمارات) – دار ابن حزم (لبنان)، نُشرت عام ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م، وقد قدّم تحقيقه بعرضٍ موجزٍ لأهم معالم الكتاب عمومًا، دون تعرّض لمسائل القراءات على وجه الخصوص.

- مشكلة البحث.

تكمن مشكلة البحث في النقاط الآتية:

١. ما مدى عناية الإمام الكَواشي بالقراءات وعلومها؟

٢. ما أبرز ملامح وسمات منهجه في القراءات وعلومها؟

٣. ما هي فنون القراءات التي ذكرها الكَواشيُّ في تفسيره؟

* هدف البحث.

يهدف البحث إلى استقراء نصوص القراءات وعلومها الواردة في كتاب "التلخيص في تفسير القرآن العزيز" للإمام أبي العباس الكَواشي، وجمعها، ودراستها دراسة وصفية، تُفصح عن أهم ملامح منهجه، من خلال سورة الفاتحة؛ لتكون نواةً لدراسات متتابعة في المجال ذاته.

- **خطة البحث**

قسّمتُ البحث إلى مقدمة وتمهيد وستة مباحث وخاتمة وفهارس.

أما المقدمة، فتتضمن:-

-أهمية الموضوع وأسباب اختياره

-الدراسات السابقة

-مشكلة البحث

-هدف البحث

-خطة البحث

-منهج البحث

وأما التمهيد، ففيه مطلبان:

-المطلب الأول: التعريف بكتاب "التلخيص في تفسير القرآن العزيز".

-المطلب الثاني: التعريف بالمؤلف "الإمام أبي العباس الكَواشي (ت٦٨٠هـ)".

وأما المباحث، فجاءت على النحو الآتي:

المبحث الأول: القراءات روايةً، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القراءات الصحيحة.

المطلب الثاني: القراءات الشاذة.

المبحث الثاني: توجيه القراءات.

المبحث الثالث: علم التجويد.

المبحث الرابع: علم الوقف والابتداء.

المبحث الخامس: علم رسم المصحف.

المبحث السادس: علم عدّ الآي.

-الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

-الفهارس، وتحتوي على:

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

* منهج البحث:

١. جمعتُ كلامَ الإمام الكواشي في القراءات من خلال مقدمته وتفسيره لسورة الفاتحة، وقسَّمتُه على مباحث بحسب الفنون.

٢. قدَّمتُ كلَّ مبحثٍ بدراسة وصفية حسب ما تقتضيه الحاجة.

٣. الْتزمتُ نقل الشاهد فقط من كلام الإمام الكَواشي في كل فنٍّ من فنون القراءات.

٤. ضبطتُ القراءات الواردة -الصحيحة والشاذة- ورسمتها حسب المراد.

٥. نسبتُ القراءات إلى أصحابها، واكتفيتُ بتوثيقها من أُمَّات مصادر القراءات، عدا بعض القراءات الشاذة التي لم أجدها إلا عند المفسرين، فوثقتها من كتبهم.

٦. لم أُترجم للقراء المذكورين؛ لكثرتهم، وتجنبًا لإثقال الحواشي.

٧. وثّقتُ مسائل القراءات المختلفة من مصادرها المعتبرة.

٨. اعتمدتُ -في دراستي هذه- على طبعة دار ابن حزم، بتحقيق الدكتور: عماد قدري العياضي.

التمهيد

المطلب الأول: التعريف بكتاب "التلخيص في تفسير القرآن العزيز"[(١)].

يُعدّ هذا الكتاب ملخَّصًا من تفسيرٍ مُطوَّلٍ للمؤلف نفسه، سمّاه: "تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصّر"[(٢)]، جمع في ملخصه لُباب القول مما أودعه في "التبصرة"، من بيان المعاني والتأويل، والوقوف، والقراءات، وأوجه الإعراب، واللغة، وأسباب النزول، والأحكام الفقهية، وسائر العلوم المتعلقة بالقرآن وعلومه، مستوعبًا جميع سور القرآن، بتلخيصٍ محكَم؛ مع استيعاب المعاني الواردة بإيجازٍ غير مخلّ.

وقد ابتدأ تفسيره للسورة بذكر اسمها، مع الإشارة إلى أسمائها الأخرى، وتعليل ما تيسّر منها، ثم يذكر المكيَّ والمدنيَّ، وعدَّ الآي مع بيان الاختلاف إن وجد، ثم يشرع في تفسير الآيات، فإن كان للآية سبب نزول ذكَره، ثم يذكر القراءات الواردة في كل كلمة وقع فيها الاختلاف، الصحيحة منها والشاذة، وقد يلجأ إلى توجيهِ القراءات، ويذكر الوقف والابتداء، وما لا يجوز الوقف عليه، وقد يعلّل اختياره لبعض الوقوف.

وقد ضمَّن الكَواشيُّ في تفسيره للآيات تفسيرَ السلف الصالح، كابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة، وغيرهم، ثم يختم السورة بذكر ما تيسّر من الأحاديث الواردة في فضلها، وقد يذكر شيئًا من تناسب الآيات والسور.

وقد كان الكَواشيُّ معتدِلاً في تفسيره، جامعًا بين التفسير بالمأثور بعيدًا عن ذكر الإسرائيليات، وبين التفسير بالرأي الجائز عند العلماء، ونقل عن بعض التفاسير المشهورة، كالطبري والزمخشري، واعتمد في الحديث على مجموعةٍ من الأحاديث الصحيحة الواردة في الصحيحين وغيرهما.

---

(١) استفدتُ في هذا المبحث مما دوَّنه مُحَقِّقًا الكتاب: د. محيي هلال السرحان، ود. عماد قدري العياضي.

(٢) حُقق الكتاب في رسائل علمية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

وحرص على نقل الأوجه اللغوية والنحوية عن أئمة العربية، مثل: سيبويه والزجاج وابن جني، وأخذ عن علماء الفقه المجتهدين أئمة المذاهب عند أهل السنة والجماعة، موجِزًا القول في المسائل التي اختلفت فيها وجهات النظر بينهم، مرجِّحًا المذهب الشافعي في غالبِ ما يَميل إليه من تفسير.

ومما يميز هذا التفسير أنَّ المؤلف قد يورد أقوالاً متعددة في معنى الآية، دون نسبتها في الغالب، إلا أنه يجمع شتات القارئ قبل الانتقال إلى تفسير الآية الأخرى، وذلك بذكر ملخَّص لِما سبق ذكره من تفسير، فيقول: "تلخيصه كذا وكذا"، فيأتي بعبارة موجزة، تُجمِل ما سبق تفصيله من شرحٍ وبيان، فقد تميز بالإيجاز والاختصار مع الوفاء بالمعاني دون الإخلال بمتطلبات التفسير.

المطلب الثاني: التعريف بالمؤلف "الإمام: أبي العباس الكَواشي"[(١)].

هو أبو العباس، موفّق الدين، أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن الحسن بن سودان الكَواشي[(٢)] الشيباني، المقرئ المفسّر.

ولد الكَواشي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وقرأ أولاً على والده، ثم رحل إلى دمشق فأخذ عن السخاوي وغيره، وسمع من ابن روزبة، ورحل كذلك إلى مصر، وحجَّ وزار القُدسَ، ثم رجع إلى بلده وتعبّد، وبعد تصنيفه التفسير، أرسل نسخة منه إلى مكة، وأخرى إلى المدينة، وثالثة إلى القُدس.

كان الكَواشيُّ شافعيَّ المذهب، إمامًا في علم التفسير، عارِفًا بأسباب النزول، حافظًا لكتاب الله –تعالى–، كثيرَ التلاوة له، كثير الغوص في معانيه دائم الفكر فيه، عالِمًا بالقراءات والتفسير والعربية، بارعًا في الفضائل.

---

(١) تنظر ترجمته في: مجمع الآداب ٥٩٣/٦، ومعرفة القراء ص٣٦٨، والوافي ١٩٠/٨، والمقتفى ٤٥٧/١، وطبقات الشافعية لشهبة ١٣١/٢، وطبقات المفسرين للداوودي ١٠٠/١، وسلم الوصول ٢٦٧/١

(٢) نسبةً إلى كَواشة، قلعة في الموصل.

وقد كان مقبولَ القول عند الملوك والأمراء، غنيَّ النفس ورعًا لا يقبل شيئًا من عطاياهم، ولا يقبل صلتهم، يأكل من حصد يده، بالإضافة إلى ما عُرف عنه من زهد وصلاح وصدق وتبتّل.

وأثناء مقامه في دمشق، اشترى ثلاثةَ أمداد من قمح قرية الجابية؛ لكونها من فتوح عمر –رضي الله عنه–، فحملها إلى الموصل، وزرعها وخدمها بيده، ثم حصده وتقوّت منه، وخبأ بذرًا منه، ثم زرعه فنما وكثر إلى أن بقي يدخل عليه من ذلك القمح ما يقوم به وبجماعة من أصحابه.

حدّث الكَواشيُّ عن ابن الأثير، وقرأ النحوَ على والده، وأبي الحرم مكي بن ريان الماكسيني.

تتلمذ على يديه جماعة، منهم: ابنُ الورَّاق، وأبو بكر بن عمر بن المشيّع، وموسى بن علي الزرزاري، كلُّهم قرؤوا عليه التفسيرَ، وممن قرأ عليه: الصاحب السعيد شمس الدين محمد بن محمد الجويني وروى عنه، وقد كتب الإجازة بجميع تصانيفه ومسموعاته لابن الفوطي، وقد كان يُقرئ الناسَ بالجامع العتيق بالموصل.

توفي –رحمه الله– في سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمانين وستمائة، ودُفن بباب الجامع قريبًا من زاويته عن تسع وثمانين عامًا.

المبحث الأول: القراءات رواية، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: القراءات الصحيحة.

أولا: منهجه الذي اصطلح عليه في المقدمة.

ذكر الكَواشيُّ في مقدمته أنه سيذكر القراءات السبع، فقال: "**وإذا قلتُ: القراءة كذا وكذا فهي: السبعة**"(١).

(١) تفسير الكواشي ١/٤٥

والملاحَظ هنا أنه قصد الاكتفاء بإيراد القراءات السبع فقط، ولم يُلزم نفسه بنسبتها إلى أصحابها، وقد اصطلح على لفظ: (القراءة)، ولعله بهذا الاصطلاح يُريد أن يفرق بين القراءات الصحيحة والشاذة، حيث إنه لم يوردها في كتابه كيفما اتفق، وإنما فرّق بينها في المصطلح؛ حتى تتبين للقارئ القراءة الصحيحة من القراءة الشاذة.

ثم عرَّف السبعة فقال: **"والسبعة: ما صحّ سنده، واستقام وجهُه في العربية، ووافق لفظُه خطَّ الإمام، وما لم يوجد فيه مجموع هذه الثلاثة أو التواتر وموافقة خط الإمام فهو شاذ"**(١).

يُلاحَظ –من خلال ما سبق– أن القراءات الصحيحة عند الكواشي هي القراءات المنسوبة إلى القراء السبعة، بأركانها وشروطها التي تعارف عليها العلماء، وهي:

١. صحة السند.

٢. استقامة وجه القراءة في العربية.

٣. موافقة مصحف الإمام.

وأي قراءة فقدت أحد هذه الأركان الثلاثة، أو فقدت التواتر، أو لم توافق المصحف الإمام فهي شاذة عنده.

والقراء السبعة هم من بين أشهر قراء التابعين وتابعيهم، اختار كلُّ واحدٍ منهم قراءة –نُسبتْ إليه بعد ذلك– من مجموع ما قرؤوا به على شيوخهم، فقرؤوا بها وأقرؤوا، حتى عُرفوا بها ونُسبتْ إليهم، إلا أنَّ اختيار القراءة استند إلى ضوابط وخضع لشروط عُرفتْ بأركان القراءة، فإن اختلَّ ركنٌ من هذه الأركان لم تُقبل، ولم يكن الكَواشي أول من

(١) تفسير الكواشي ١/٤٥

ارتكز على أركانٍ لقبول القراءة، بل وافق جمعًا من الأئمة الأعلام، كابن مجاهد، ومكي بن أبي طالب، وغيرهما.

أما عن اختياره القراءات الصحيحة للسبعة فقط دون غيرهم، فإن عادة الأئمة جرتْ على منهجَيْن رئيسَيْن في ذلك:-

المنهج الأول: قام على إيراد ما اشتُهر من قراءات دون الالتزام بسبعة، فمنهم مَن زاد عليها ومنهم مَن نقص، بناءً على ما وصل إليهم من قراءات، ومِن أوائل تلك الكتب وأهمها: كتاب أبي عبيد القاسم بن سلاّم، أورد فيه خمسًا وعشرين قراءة.

المنهج الثاني: قيَّدَ القراءات بسبعٍ، ومن أوائل تلك الكتب: السبعة لابن مجاهد -ثم ألَّف الشواذ لِما عداها-، وقد ضمَّن ابنُ مجاهدٍ كتابَه سبعة قراء، هم أوثقهم عنده، فيُعتبر أول مَن سبَّع السبعةَ، وانتشر كتابه وذاع في الأمصار، واستحسن هذا العددَ كثيرٌ من العلماء، فألَّفوا على منواله، بل واتبعوا ابنَ مجاهد في اختياره للقراء، وظلّوا يُراعون تلك الشروط والأركان في نقل القراءة وروايتها(١).

فمن خلال ما سبق يتبين لنا أن الكَواشي اتبع منهج ابن مجاهد ومَن تابعه -كأبي الطيب ابن غلبون، ومكي، والداني، والشاطبي- في اختيار السبعة بأركانها وشروطها، وطرح ما عداها(٢) .

ولا يخفى أنّ كل قراءة وافقَت العربية ولو بوجه، ووافقَتْ أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصحَّ سندها مشهورةً مستفيضةً، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردُّها ولا إنكارها، سواء أكانت منسوبة إلى الأئمة السبعة، أم العشرة، أم غيرهم من الأئمة، ومتى اختلَّ ركنٌ من هذه الأركان الثلاثة فهي شاذة، ولو كانت مروية عن السبعة أو

---

(١) ينظر: القراءات القرآنية مناهج وأعلام ص:١٦١

(٢) فلابن غلبون كتاب: الإرشاد، ولمكي: الإبانة، وللداني: التيسير، وللشاطبي: الحِرز، وكل هذه الكتب حصرت القراء السبعة فقط.

عمن هو أكبر منهم[١]، وكلُّ قراءة اجتمعت فيها هذه الأركان الثلاثة فالتواتر متحققٌ فيها بلا ريب، والخلاف بين العلماء في اشتراط صحة السند أو التواتر لا يعدو أن يكون لفظيًّا؛ لأنّ مَن اشترط صحة السند فقد قَرَنَ معها الشهرة والاستفاضة، وضمَّ إليها الركنَيْن الآخريْن، وما اجتمعتْ فيه الأركان الثلاثة تحقق فيها التواتر[٢] .

ثانيًا: منهج الكواشي في عرض القراءات الصحيحة الواردة في سورة الفاتحة.

أ. منهجه في نسبة القراءات إلى مَن قرأ بها.

الملاحظ أن الإمام الكواشي لا ينسب القراءات الصحيحة إلى مَن قرأ بها، وإنما يكتفي بإيرادها فقط على ما اصطلح عليه في مقدمته، وذلك بقوله: (القراءة)، فورود هذا اللفظ يدل على أن القراءة صحيحة، بل ومن السبعة.

ب. منهجه في إيجاز عرض القراءة ووصفِها.

يعرض الكَواشيُّ القراءاتِ باختصار وإيجاز، وقد أَوْرد القراءة مختصرة، بأوجز عبارة، وأقصر طريق، فتجده إما أن يرسمها وإما أن يصفها، ولا يجمع الأمرَيْن معًا، ففي الموضع الأول: رسم (مالك) بإثبات الألف، و(ملك) بحذفها، دون أن يصف ذلك بالإثبات أو الحذف.

أما في الموضع الآخر، فاكتفى بوصفها دون رسمها، وكان وصفه لها أيضًا موجَزًا مختصَراً؛ إذ لم يُبين حقيقة الإشمام وكيفية النطق به، بل ولم يرسم الكلمة بالسين أو الصاد، وإنما اكتفى بوصفها فقط.

نستخلص من هذا أن الكواشي اكتفى بذكر طريقة واحدة في بيان القراءة للقارئ، برسمها أو بوصفها، وذلك كله بعبارات مختصرة موجَزة، ليس فيها حشوٌ ولا إسهاب،

---

(١) ينظر: النشر ٢/٣٥

(٢) ينظر: مقدمة تحقيق النشر ١/١٢٣

ولا تغني عبارة فيها عن الأخرى، والظاهر أن هذا الاختصار نابعٌ من اسم كتابه وغرضه من تأليفه؛ إذ هو اختصار من كتاب مطوَّل، فلا يستقيم فيه إلا الإيجاز والاختصار.

ج. منهجه في تقديم عرض قراءةٍ على الأخرى.

لم يُقدّم الكواشي عرْض قراءة الجمهور، وإنما قدَّم قراءة الأقلّين، ثم ختمها بذكر قراءة الجمهور، ولعله أراد تقديم القراءة الأوسع معنى، والأشمل لغة، فنجده في قراءة ﴿**مَٰلِكِ**﴾ قدَّم قراءة إثبات الألف، ثم وجّهها بأنها أجمع من ﴿**مَلِكِ**﴾، وذَكر أنَّ المُلاَّك أكثر من الملوك في الوجود، كما سيأتي بيان ذلك في التوجيه، أما في قراءة ﴿**ٱلصِّرَٰطَ**﴾، و﴿**صِرَٰطَ**﴾ فقدّم الأصل في اللغة، فذكر قراءة السين معلِّلاً أنها الأصل، ثم انتقل إلى ذكْر قراءة إشمام الصاد صوت الزاي؛ حيث إنه أقرب إلى السين منه إلى الصاد.

ثالثًا: جمع القراءات الصحيحة الواردة في سورة الفاتحة ونسبتها.

- **قال الكواشي عند قول الله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾** [الفاتحة:٤]: **"القراءة ﴿مَٰلِكِ﴾، و﴿مَلِكِ﴾"**(١).

قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ بإثبات الألف، وقرأ الباقون: ﴿مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ بحذفها(٢).

- **قال الكواشي عند الكلام عن قوله تعالى: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾** [الفاتحة:٦]، **و﴿صِرَٰطَ﴾** [الفاتحة:٧]: **"القراءة بالسين فيهما ... وبإشمام الصاد الزاي، وبالصاد الخالصة"**(٣).

---

(١) تفسير الكواشي ٤٩/١

(٢) ينظر: النشر ٦٨٣/٣

(٣) تفسير الكواشي ٥١/١

قرأ قنبل عن ابن كثير، ورويس عن يعقوب بالسين: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾، و﴿صِّرَٰطَ﴾ في الموضعَيْن، وقرأ حمزة -بخُلف عن خلاد- بإشمام الصاد صوت الزاي فيهما، وقرأ الباقون بالصاد في الموضعَيْن(١).

المطلب الثاني: القراءات الشاذة.

أولا: منهجه الذي اصطلح عليه في المقدمة.

صرّح الكواشيُّ -في مقدمته- بأنه سيذكر القراءات الشاذة، فقال: "**وإذا قلتُ: وقُرئ بكذا فهي شاذة**"(٢)، ثم عرَّف القراءات الصحيحة -كما سبق بيان ذلك-، فذكر أركانَها، ثم ختم ذلك بقوله: "**وما لم يوجد فيه مجموع هذه الثلاثة أو التواتر وموافقة خط الإمام فهو شاذ**"(٣).

نستلهم مما سبق، أنَّ الكواشيَّ جعل للقراءة الشاذة مصطلحًا يُشير إلى شذوذها، وهو قوله: (وقُرئ)، فما يُذكر بعد هذا اللفظ من قراءات فهو شاذ.

وضابط القراءة الشاذة عنده: هو ما خرج عن اختيار القراء السبعةِ، والسبعةُ: ما صحّ سنده -أو تواتر لفظه-، ووافق خطّ الإمام، واستقام وجهه في العربية، وما خرج عن ذلك فهو شاذ ليس من السبعة. ومن هنا يتضح تأثر الإمام الكَواشي الواضح بتسبيع ابن مجاهد؛ حيث سمى ما خرج عن السبعة شاذًّا، كما أنَّ ابن مجاهد سمَّى كتابَه بـ

(١) قرأ خلف عن حمزة من طريق التيسير بالإشمام في الموضعين، وقرأ خلاد بإشمام الموضع الأول فقط، وأما من طريق النشر فاختُلف عن خلاد في إشمام الأول فقط، أو حرفَيِ الفاتحة، أو المعرّف باللام، أو لا إشمام في شيء، ينظر: التيسير ص:١١١، والنشر ٦٨٤/٣

(٢) تفسير الكواشي ٤٥/١

(٣) تفسير الكواشي ٤٥/١

(السبعة)، وجعل ما خرج عن ذلك شاذًّا؛ ثم ألَّف كتابًا في الشواذ، كأنه أراد بذلك إدراج القراءات التي خرجَتْ عن السبعة فيه(١).

وقد حكى ذلك الإمامُ ابن جني، وأخبر أن القراءات الموجودة على ضربَين، ضربٌ اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار، وهو ما أودعه ابنُ مجاهدٍ في (السبعة)، وضربٌ تعدّى ذلك فسُمّيَ شاذًّا، يعني: خارجًا عن قراءة القراء السبعة(٢).

وعند دراسة هذا التعريف عند الكواشي، ومقارنتِه بما ذكره من قراءات شاذة، تبين أنه حكَم على بعض القراءات الشاذة بالشذوذ، مع أنها منسوبة إلى طرقٍ عن القراء السبعة، وهذا يؤكد ما ذكره الإمام ابنُ الجزري –رحمه الله– مِن أنَّ كل قراءة اجتمعتْ فيها هذه الأركان الثلاثة، فهي صحيحة، سواء أكانت منسوبة إلى الأئمة السبعة، أم العشرة، أم غيرهم، ومتى اختلَّ ركنٌ من هذه الأركان الثلاثة فهي شاذة، ولو كانت مروية عن السبعة أو عمن هو أكبر منهم(٣).

ثانيًا: منهج الكواشي في عرض القراءات الشاذة الواردة في سورة الفاتحة.

أ. منهجه في وصف القراءة وضبطها.

من خلال تتبع القراءات الشاذة التي أوردها الكواشيُّ في تفسير سورة الفاتحة، تبين أنه يضبط القراءات ويقيدها بطرق متنوعة، فتارة يُعبّر عنها بالحالة الإعرابية، كالرفع والنصب والجر، وتارة يُعبّر بالحركة، كالضم والفتح والكسر والسكون، وقد يُشير إلى نوع الكلمة –في القراءة الشاذة المعنيَّة– مع بيان زمنها، كتعبيره بالفعل الماضي، وقد

(١) وكتابه في الشواذ مفقود لم يصل إلينا، وكثيرٌ من مادته محفوظ في كتاب المحتسَب لابن جني؛ لاعتماده عليه في بيان وجوه القراءات الشاذة وعللها.

(٢) ينظر: المحتسب ١٠٢/١

(٣) ينظر: النشر ٩/١

ينطق بالكلمة صراحة، كقوله: (هِيَّاكَ)، وقد يُشير إلى التغيير الحاصل فيها، كقوله في (صِرَطَ): "بالزاي الخالصة".

وقد سلك –على ما انتهجه في كتابه– سبيلَ الاختصار والإيجاز، فبيَّن القراءة الشاذة بما اصطلح عليه ابتداءً، بقوله: (وقُرئ)، ثم يذكر القراءة بأوجز عبارة ممكنة، ليس فيها حشوٌ ولا إطناب.

ب. أثر القراءات الشاذة في تفسيره.

يفسّر الكواشيُّ –أحيانًا– لفظةً قرآنية ثم يبيّن أن هذا التفسير قد ورد في قراءة شاذة، كقوله: "(ٱهۡدِنَا): أي: ثبتنا وأرشدنا، وقُرئ بهما".

وقد يقوي رأيًا في التفسير مستشهِدًا بقراءة شاذة، كقوله في قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾: "(لا) بمعنى: (غير) ... ويعضد هذا ما قُرئ: (غَيْرِ الضَّالِّينَ)"(١).

ج. السمة العامة في القراءات الشاذة.

يُعتبر تفسير الكَواشي ثروة غنية بالقراءات الشاذة؛ إذْ أورد المؤلفُ فيه عددًا كبيرًا من تلك القراءات، بلغَتْ –في سورة الفاتحة– عشرين قراءة، وكان إيراده لها –من جهة نسبتها إلى أصحابها– كالمتواترة تمامًا، فلم يَنسِبْ أيَّ قراءة إلى مَن قرأ بها، وإنما يكتفي بإيرادها فقط على ما اصطلح عليه في مقدمته، وذلك بقوله: **وقُرئ**، فإيراد هذا اللفظ قبل القراءة يدل على أنها شاذة.

ثالثًا: جمع القراءات الشاذة الواردة في سورة الفاتحة ونسبتها.

القراءات الشاذة في قول الله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢].

---

(١) تفسير الكواشي ٥٢/١

- قال الكواشي: "وقُرئ بنصب: (الْحَمْدَ) ... وقُرئ: برفع الدال وضم اللام بعدها، وبكسرهما"[١].

(الْحَمْدَ لِلَّهِ): زيد بن علي[٢].

(الْحَمْدُ لُلَّهِ): إبراهيم بن أبي عبلة، ويزيد بن قُطَيْب[٣].

(الْحَمْدِ لِلَّهِ): محمد بن السَّمَيْفَع، والحسن البصري[٤].

القراءات الشاذة في قول الله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤].

- قال الكواشي: "وقُرئ بنصب الكاف ورفعها ... وبسكون اللام ... وبجعله فعلاً ماضيًا ونصْب (يومَ)، و(مليك): رفعًا ونصبًا وجرًا"[٥].

(مَـٰلِكَ يَوْمِ الدّين): محمد بن السَّمَيْفَع، والأعمش[٦].

(مَـٰلِكُ يَوْمِ الدّين): أبو رَوح عَوْن بن أبي شَدَّاد[٧].

(مَـلْكِ يَوْمِ الدّين): عمر بن عبدالعزيز، والوليد بن مسلم عن ابن عامر، وابن مَيسرة، وعبدالوارث عن أبي عمرو[٨].

---

(١) تفسير الكواشي ٤٩/١

(٢) ينظر: المغني ٣٦٠/١

(٣) ينظر: المحتسَب ١١٠/١، والكامل ٥/٥، والمغني ٣٦٠/١

(٤) ينظر: المحتسَب ١١٠/١، وجامع الروذباري ٣٠٢/٢، والمغني ٣٦١/١

(٥) تفسير الكواشي ٤٩/١

(٦) ينظر: روضة المعدل ١٩/٢، والمغني ٣٦٢/١

(٧) ينظر: المغني ٣٦٣/١

(٨) ينظر: المنتهى ٥٤١/٢، وجامع البيان للداني ص١٥٤، وجامع الروذباري ٣٠٤/٢، وروضة المعدل ١٩/٣، والمصباح ١١/٣، والمغني ٣٦٣/١

(مَـلَكَ يَـوْمَ الدّين): يحيى بن يَعْمَر، وعبيد بن عُمير، وأبو حنيفة، وأبو حيوة، وكِرْداب عن رُوَيْس عن يعقوب، وأبو بكر بن عبدالرحمن القاضي عن حمزة(١).

(مَـلِيكُ يَـوْمِ الدّين): عمرو بن العاص(٢).

(مَـلِيكَ يَـوْمِ الدّين)(٣).

(مَـلِيكِ يَـوْمِ الدّين): الحسن(٤).

القراءات الشاذة في قول الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥].

- قال الكواشي: "**وقرئ: (وإياك) بحذف الياء الساكنة تخفيفًا، وبفتح الهمزة وتشديد الياء، (وهِيَّاكَ)، وبكسر أول (نستعين)**"(٥).

(إِيَـاكَ): عمرو بن فائد(٦).

(أَيَّـاكَ): فضل الرَّقاشي(٧).

(هِيَّـاكَ): أبَان بن تَغلب عن عاصم، وأبو السِّوار الغنوي(٨).

---

(١) ينظر: جامع الروذباري ٣٠٤/٢، والكامل ٦/٥، والمغني ٣٦٣/١

(٢) ينظر: زاد المسير ١٩/١

(٣) لم أقف على مَن قرأ بها، وقد نقلها العُكبري على هذا النحو دون نسبة، ينظر: التبيان ٦/١

(٤) ينظر: المغني ٣٦٤/١

(٥) تفسير الكواشي ٥٠/١

(٦) ينظر: المحتسَب ١١٥/١، والمغني ٣٦٤/١

(٧) ينظر: المحتسَب ١١٤/١، والمغني ٣٦٤/١

(٨) ينظر: المصباح ١٢/٣، والمغني ٣٦٥/١

(نِسْتَعِينُ): زيد بن علي، وعُبيد بن عُمَيْر، والأعمش، ويحيى بن وثاب[١].

القراءات الشاذة في قول الله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:٦].

- قال الكواشي: "﴿ ٱهْدِنَا ﴾: أي: ثبتنا أو أرشدنا، وقُرئ بهما"(٢).

(ثَبِّتْنَا): أُبيّ بن كعب وعلي بن أبي طالب[٣].

(أَرْشِدْنَا): ابن مسعود[٤].

القراءات الشاذة في قول الله تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة:٧].

- قال الكواشي في ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾، و﴿ صِرَٰطَ ﴾: "وقُرئ: بالزاي الخالصة"[٥].

(الزِّرَاطَ) - (زِرَاطَ): الأصمعي عن أبي عمرو، وابن أبي سُرَيْج، والشَّيْزَريُّ عن الكسائي، والفرَّاء ومحمد بن زكريا عن حمزة[٦].

- وقال: "وقُرئ: (غيرَ) نصبًا ... قُرئ: (غيرِ الضالين)"(٧).

---

(١) ينظر: جامع الروذباري ٣٠٥/٢، والمغني ٣٦٥/١

(٢) تفسير الكواشي ٥٠/١، وهاتان القراءتان تفسيرية، قال ابن عباس: (اهدنا) يعني (أَرْشِدْنَا)، وروي عن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–: (اهدنا الصراط المستقيم) يعني: ثبتنا عليه، ينظر: بحر العلوم ١٨/١

(٣) ينظر: تفسير الثعلبي ٤٣٢/٢

(٤) ينظر: المغني ٣٦٦/١

(٥) تفسير الكواشي ٥١/١

(٦) ينظر: جامع الروذباري ٣٠٥/٢، وروضة المعدّل ٢٠/٣، والمصباح ١٨/٣، والمغني ٣٦٦/١

(٧) تفسير الكواشي ٥١/١

(غَيْرِ الْمَغْضُوبِ): الأعمش، وابن مُحَيْصِن، وابن أبي ليلى، وأبو حيوة، وإبراهيم بن أبي عبلة، والخليل بن أحمد عن ابن كثير(١).

(غَيْرِ الضَّالِّينَ): زيد بن علي(٢).

المبحث الثاني: توجيه القراءات.

قبل الحديث عن توجيه القراءات عند الإمام الكواشي، يحسن التنبيه إلى أنه –رحمه الله– لم ينصّ في مقدمته على أنه سيتعرض إلى ذكْر علل القراءات أو بيان أوجهها، وإنما اكتفى –في مقدمته– بإيراد القراءات الصحيحة والشاذة على ما اصطلح عليه، ولكنه بعد أن انتهى من تعريف القراءات الصحيحة والشاذة قال: "**وكثيرًا أستعمل (أو) بمعنى: وقيل**"(٣)، وقد سار على نهجه في ذلك، فاستعمل (أو) في مواضع كثيرة جدًا في كتابه، وكان استعماله لهذا اللفظ –أعني: أو– من أجل ذكر معاني التفسير والتأويل، وأورد ضمنها –أيضًا– الاحتجاج للقراءات وبيان عللها.

أولاً: منهجه في توجيه القراءات.

١. لم يصطلح الكواشيُّ على لفظ معيّن في توجيه القراءات، فلم يذكر ألفاظ العلة ولا الحجة ولا الوجه ولا غير ذلك من الألفاظ التي درَج علماءُ التوجيه على استعمالها، وإنما كثر استعماله لصيغة المفعول لأجله، وقد يستعمل الأداة السببية (لأنَّ) التي تدلّ على التفسير والتعليل، وتجده في مواضع أخرى يذكر معنى القراءة مباشرة دون استعمال مصطلحٍ أو صيغة، وكان يذكر توجيه

(١) ينظر: الكامل ١١/٥، وروضة المعدّل ٢١/٣، والمغني ٣٦٩/١

(٢) ينظر: المغني ٣٧٠/١

(٣) تفسير الكواشي ٤٥/١

الصحيح والشاذ في سياق ذكْر معنى الآية، دون أن يُفرد التوجيهَ بما يميّزه.

٢. وجَّه الكَواشيُّ جميعَ القراءات الصحيحة الواردة في سورة الفاتحة، والبالغ عددها خمس قراءات، فيما وجَّه تسع قراءات شاذة فقط من مجموع عشرين قراءة أوْردها؛ فلم يعلل كلَّ قراءةٍ يذكرها، ولعله أراد ذكر تعليل القراءة التي ترتب عليها أثرٌ ظاهرٌ في المعنى أو الإعراب دون غيرها.

٣. تنوّع توجيه القراءات عند الإمام الكَواشي، فوجّه القراءات بكلام العرب، والظواهر الإعرابية والصرفية، ولم أقف على توجيهٍ له بالآيات القرآنية أو السنة أو رسم المصحف أو أشعار العرب.

٤. قد يوردُ الكواشيُّ أكثرَ من علةٍ في التوجيه، مستعمِلاً لفظ (أو)، وهذا اللفظ عنده بمعنى: (وقيل)، كما اصطلح على ذلك في مقدمته، والعللُ المتنوعة التي يوردها تقع ضمن اختلاف التنوع، والذي يمكن الجمع بين الأقوال فيه، ولم أقف -في توجيهه- على رأي منفرد أو شاذ، وإنما وافق ما ذكَره العلماء والمفسرون في كتبهم.

٥. قد يقتصر الكَواشيُّ على ذكْر وجهٍ واحدٍ فقط من أوجه القراءة -وهي السمة الغالبة عنده- رغم تعدد الأقوال، وتفاوتها ما بين قوة وضعف، وذلك في نحو توجيهه لقراءة (غَيْرَ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) بالنصب، حيث ذكر وجهًا واحدًا هو الأكثر شهرة، ولم يورد الأقوال الأخرى في هذا الوجه ولم يُشِرْ إليها.

٦. قد يُقدّم الكواشيُّ ذكرَ التوجيه على ذكر القراءة، ولعله قصَد بذلك بيان معنى الآية؛ حيث إنه لما أراد تفسير قول الله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:٧]، ذكَر أنَّ (غير) هنا بمعنى: (لا)، و(لا) بمعنى: (غير)، ثم استشهد بالقراءة الشاذة (غَيْرِ ٱلضَّآلِّينَ)؛ ليُبيّن -بذلك- تقارب

معنى (غير) من معنى (لا).

ثانيًا: جمع مواضع توجيه القراءات في سورة الفاتحة ودراستها.

توجيه القراءات الواردة في قول الله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢].

- قال الكواشي: "وقُرئ بنصب (الْحَمْدَ) مصدرًا، كمعاذَ الله، وسبحانَ الله، ينزلون هذه المصادر منزلة أفعالها، فلا يكادون يأتون بها مع أفعالها. وقُرئ: برفع الدال وضم اللام بعدها، وبكسرهما إتباعًا، والمعنى قولوا: (الْحَمْدَ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)"(١).

ذكَر الكواشيُّ هنا توجيهَ ثلاث قراءات شاذة:

أما قراءة نصب الدال (الْحَمْدَ للّه)، فـ (الحمد) مُعَرَّف بأل منصوب على المصدرية، وحينئذٍ لابد من تقدير عاملٍ مشتقٍّ من اللفظ نفسه، نحو: أحمَدُ اللهَ، أو: حمدتُ اللهَ، فيتخصص الحمد بتخصيص فاعله، ويكون –في هذه الحال– من المصادر التي حُذفَتْ أفعالها، وناب المصدر منابها.

وذهب بعضُهم إلى أنَّ عامل النصب تقديره غير مشتقٍّ من الحمد، فهو منصوب على المفعولية، ويكون التقدير: قولوا أو اقرؤوا أو الْزموا الحمدَ لله رب العالمين، ولعل القول الأول هو الأصحّ؛ لأن اللفظ يدلّ عليه(٢).

(١) تفسير الكواشي ٤٩/١

(٢) ينظر: البحر المحيط ٣٤/١، والدر المصون ٤٠/١

وأما ضمُّ الدال واللام (الْحَمْدُ لُلّهِ)، فعلى إتباع ضمةِ اللام ضمةَ الدال، وأما كسرُ الدال واللام (الْحَمْدِ لِلّهِ) فعلى إتباع كسرةِ الدال كسرةَ اللام[١]، وكلاهما شاذ في القياس والاستعمال، ولكنّ لما اطّرد هذا اللفظ وكثر استعماله، أتبعوا أحد الصوتين الآخر؛ ليتجانس اللفظ، وشُبّه جزءا الجملة بالجزء الواحد، وهذا يدلّ على شدة اتصال المبتدأ بالخبر؛ لإجراء هذين الجزأين مجرى الجزء الواحد[٢].

وضمُّ الحرفين أولى من كسرهما؛ لأن أقْيَس الإتباع أن يكون الثاني تابعًا للأول، فهو جارٍ مجرى السبب والمسبَّب، والسبب أسبق رتبة، فتكون ضمة اللام تابعة لضمة الدال، ولأن ضمة الدال (إعراب)، وكسرة اللام (بناء)، وحرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء، فإذا ضممتَ الدالَ واللامَ غلَب الأقوى الأضعفَ، وإذا كسرتهما جنى البناءُ الأضعف على الإعراب الأقوى[٣]، قال أبو حيان: "وهي أغرب؛ لأن فيه إتباع حركةِ مُعرَبٍ لحركة غير إعراب"[٤] .

توجيه القراءات الواردة في قول الله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤].

- قال الكواشي: "القراءة: ﴿مَٰلِكِ﴾ و﴿مَلِكِ﴾ جرًّا صفة بمعنى واحد، وهو القادر على اختراع الأعيان من العدم إلى الوجود، ولا يقدر على ذلك إلا الله، أو ﴿مَٰلِكِ﴾ أجمع من ﴿مَلِكِ﴾، يقال: هو مالك العبيد والطير وغيرهم، ولا يقال: هو ملكهم. تلخيصه: المُلاّك أكثر من الملوك في الوجود، أو ﴿مَلِكِ﴾ أعم من جهة المعنى؛ لأنَّ كل ملكٍ مالك، وليس كل مالكٍ ملكًا. وقُرئ بنصب الكاف

(١) ينظر: تفسير الثعلبي ١٠٩/١

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٦٦/١، والجامع للقرطبي ١٣٦/١

(٣) ينظر: المحتسب ١١١/١، والبحر المحيط ٣٣/١

(٤) البحر المحيط ٣٣/١

ورفعها مدحًا، وبسكون اللام: تخفيف ملك المكسور اللام"[١].

وجَّه الكواشيُّ هنا قراءتَيْن متواترة، وثلاث قراءات شاذة:

أما المتواترتان: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾، و﴿مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾.

وذكَر ثلاثة أقوال في توجيهها:

القول الأول: أنّ القراءتين بمعنى واحد، فتكون مثل: فَرِهِينَ وفَارِهِينَ، وحَذِرِينَ وحَاذِرِينَ[٢]، قال الراغب الأصفهاني: "وهما مختلفان في الحقيقة؛ فإن الملك: هو المتصرف بالأمر والنهي في المأمورِين، والمالك: هو المتصرف في الأعيان المملوكة على أي وجه كان"[٣].

القول الثاني: أنَّ ﴿مَٰلِكِ﴾ أجمع من ﴿مَلِكِ﴾؛ لأن هذا اللفظ تحسن إضافته إلى جميع الأشياء، فيقال: هو مالك العبيد والطير وغيرهم، ولا يقال: هو ملكهم، فكان وصف الله –عزَّ وجل– بالصفة التي تحسن إضافتها إلى جميع الأشياء أعمَّ من وصفه بالصفة التي تُضاف إلى بعضها، والمُلاّك أكثر من الملوك في الوجود، ولأنه لا يكون مالِكًا لشيء إلا وهو يملكه فهي أجمع[٤].

القول الثالث: أنَّ ﴿مَلِكِ﴾ أعم من جهة المعنى؛ لأن كل ملكٍ مالك، وليس كل مالكٍ ملكًا، فالرجل يملك الدار والثوب وسائر الأشياء ولا يُسمى ملكاً، وإنما هو مالك فقط، فـ ﴿مَلِكِ﴾ يجمع معنى ﴿مَلِكِ﴾، و﴿مَٰلِكِ﴾ لا يجمع معنى ﴿مَلِكِ﴾، ولأن ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ معناه: مالك ذلك اليوم بعينه، و﴿مَلِكِ يَوۡمِ

(١) تفسير الكواشي ٤٩/١

(٢) ينظر: معالم التنزيل ٥٣/١، والكشف والبيان للثعلبي ٤١٧/٢

(٣) تفسير الراغب الأصفهاني ص٥٥

(٤) ينظر: المختار لابن إدريس ٦/١، وشرح الهداية ص٢١٠

ٱلدِّينِ﴾ معناه: ذلك اليوم بما فيه، وقد أجمعوا على الضم في قوله تعالى: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ [غافر:١٦] يعني يوم الدين(١).

أما القراءات الشاذة التي وجّهها فهي ثلاث قراءات:

(مَلِكَ يَوْمِ ٱلدِّينِ) بالنصب، و(مَلِكُ يَوْمِ ٱلدِّينِ) بالرفع، والنصبُ على إضمار فعل، والرفعُ على القطع لإضمار مبتدأ، ولا يظهر الفعل ولا المبتدأ؛ لأن الصفة للمدح والتعظيم(٢)، وقد علَّل الكواشيُّ نصبَ الكاف ورفعَها في هذا اللفظ على المدح، وذهب الأخفشُ إلى أن النصب على الدعاء(٣)، وذهب الزجاجُ إلى أن النصب على النداء(٤).

وأما (مَلْكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ) بسكون اللام، فهذه لغة بكر بن وائل(٥)، وقد علَّل الكواشيُّ السكونَ هنا بأنه طلب للتخفيف، فإذا كان الفتح أخفُّ الحركات، فليس أخفَّ من الفتح إلا السكون(٦)، فالسكون أخفُّ من أخفِّ الحركات(٧)، والعرب تفرُّ من الضم والكسر إلى السكون تخفيفًا(٨).

---

(١) ينظر: حجة ابن زنجلة ص٧٧، والكشف ٢٦/١

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي الربيع ص٣٨٥

(٣) ينظر: معاني القرآن ١٥/١

(٤) ينظر: معاني القرآن ٤٧/١

(٥) ينظر: روح المعاني ٨٥/١

(٦) ينظر: الكتاب ١٢٠/١، وعلل النحو ص٤٦٦

(٧) ينظر: روح المعاني ٨٥/١

(٨) ينظر: اللامات لأبي القاسم ص٣٥

توجيه القراءات الواردة في قول الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥].

- قال الكواشي: "(وَإِيَاكَ) بحذف الياء الساكنة تخفيفًا"(١).

وسبب طلب التخفيف هنا، هو ثقل التضعيف في الياء؛ لكراهة اجتماع التضعيف مع ثقل الياءَيْن والهمزة والكسرة، ويكون وزن (إيَا): فِعَل، كرِضًا، وإذا جاز تخفيف الحروف الثقيلة مع كونها صحيحة ثقيلة، فتخفيف الضعيف الثقيل أولى، كما خففوا الباء في : رُبَّ رجُل: رُبَ رجُل، ومثل هذا ذائع شائع في كلام العرب وشِعْرهم(٢).

توجيه القراءات الواردة في قول الله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ﴾ [الفاتحة:٦-٧].

- قال الكواشي: "القراءة بالسين فيهما؛ لأنهما الأصل، وبإشمام الصاد الزاي، وبالصاد الخالصة؛ لأن السين يجوز أن تبدل صادًا إذا وقع بعدها خاء أو طاء أو قاف أو غين"(٣).

ذكر الكواشيُّ هنا ثلاث قراءات متواترة، وعلّل القراءة بالسين في (صِرَطَ) على أنها هي الأصل، والدليلُ على أن الأصل السين استعمالها كذلك في الكلام والقرآن، ولو كان الأصل هو الصاد لم تُقلب الصاد إلى سين؛ إذ ليس من أصول كلام العرب ردّ الأقوى إلى الأضعف، والعرب تستعمل القلبَ –وما أشبهه– إرادة الخفة والتجانس، فأرادوا أن يبدلوا من السين حرفًا يُجانس السين والطاء، فما كانوا ليتركوا الصاد –التي

(١) الدر المصون ٣٣١/٦

(٢) ينظر: المحتسب ١١٥/١، وإعراب القراءات الشواذ ٩٣/١

(٣) تفسير الكواشي ٥١/١

هي مجانِسة للطاء- وهي الأصل، ويجعلوا موضعها السين وهي حرف مهموس، فيكون الأصل —على هذا- أخفَّ مما قُلب إليه الحرف(١).

أما القراءة بالصاد، فقد علَّل الكواشيُّ جواز إبدال السين صادًا إذا وقع بعدها خاء أو طاء أو قاف أو غين؛ ذلك أن هذه الحروف مستعلية، فإذا سبق السينُ إحدى هذه الحروف جاز قلْبُها صادًا، وإشمامُ صادِها زايًا؛ لأن مخرج السين والصاد من طرف اللسان فيما بينه وبين الثنايا، فيتعاقبان في كل كلمة فيها خاء: كسلخ الجلد، وصلخه، أو طاء: كبسطة، وبصطة، أو قاف: صقر وسقر، أو غين: كمصدغة ومسدغة(٢).

وقد كرهت العربُ الخروجَ من السين —وهي حرف مستفِلٌ مهموس- إلى الطاء —وهي حرف مستعلٍ مطبق مجهور- لكراهة الخروج من تسفُّلٍ إلى تصعّد واستعلاء؛ إذ فيه تكلف وصعوبة، وهما متضادان، فأرادوا أن يبدلوا من السين حرفًا يجانس السين والطاء، فأبدلوها صادًا؛ مجانسةً للسين بالصفير، ومجانسةً للطاء بالاستعلاء والإطباق؛ فتجانس اللفظُ وتقاربَ، وخفَّ على اللسان وسهُلَ، فصار عمله في الإطباق والتصعد واحدًا(٣).

أما إشمام الصاد صوت الزاي؛ فلأن الصاد تخالف الطاء في الجهر، فالصاد حرف مهموس، والطاء حرف مجهور، فإشمام الصاد صوت الزاي للجهر الذي فيها، ليكون قبل الطاء حرف يشابهها في الإطباق والجهر، وحسُن ذلك؛ لأن السينَ قد آخت الصادَ والزايَ في الصفير(٤).

---

(١) ينظر: الكشف ٢٤/١، وشرح الهداية ص٢١٠

(٢) ينظر: معاني القراءات ص٢٨، والمختار ٧/١، والبديع ٩٦/١

(٣) ينظر: شرح الهداية ص٢١٠، والبديع ٩٦/١

(٤) ينظر: الكشف ٢٤/١

توجيه القراءات الواردة في قول الله تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة:٧].

- قال الكواشي: "وقُرئ: (**غَيْرَ**) نصبًا حالاً، وذو الحال في: (**عَلَيْهِمْ**)، والعامل: (**أَنْعَمْتَ**)"(١).

وقال: "(**غَيْرِ**) هنا، بمعنى: لا، و: (لا) بمعنى: (**غَيْرِ**)، ولذلك جاز العطف، ويعضد هذا ما قُرئ: (**غَيْرِ الضَّالِّينَ**)"(٢).

وجّه الكواشي هنا قراءتَيْن شاذَّتَيْن، أما الأولى: (**غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ**) بنصب كلمة (**غَيْرَ**)، فوجه النصب على أنه حال من الهاء والميم في: (**عَلَيْهِمْ**)، والعاملُ: (**أَنْعَمْتَ**)، كأنك قلت: صراط الذين أنعمتَ عليهم لا مغضوبًا عليهم(٣).

ويجوز –لُغة– نصبها من (**الَّذِينَ**)؛ لأنه لفظ مُعرّف، وجوَّز البصريون نصبَه على أنه استثناء منقطع ومنع ذلك الكوفيون من أجل دخول (لا)، فيما يرى بعضُهم نصبَه على إضمار فعلٍ تقديرُه: (أعني)(٤).

وأما القراءة الثانية، فقد ذكر وجهها في سياق ذكر المعنى، حيث قوّى اختياره في التفسير بذكر قراءة شاذة في ذات المعنى المراد، وهي: (**غَيْرِ الضَّالِّينَ**) مكان (**لا**)، وسبب ذكره لهذه القراءة هو تقوية وجه التفسير والتأويل، فالمقصود بيان أن (**غَيْرِ**) في:

---

(١) تفسير الكواشي ٥١/١

(٢) تفسير الكواشي ٥٢/١

(٣) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٥٣/١، والتبيان ١٠/١

(٤) ينظر: السبعة ص١١٢، ومشكل إعراب القرآن ٧٢/١

(غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) هي بمعنى: لا، و(لا) في: (وَلَا ٱلضَّآلِّينَ) هي بمعنى: غيرِ، ومن أجل ذلك جاز العطف، ثم قوّى هذا التفسير بورود قراءة شاذة في ذلك، وهي: (غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَغَيْرِ ٱلضَّآلِّينَ).

أما (لا) هنا، فهي عند البصريين زائدة للتوكيد، وعند الكوفيين بمعنى: (غيرِ)[١]، وقد عطَف بالضالين على المغضوب عليهم، وجاز وقوع (لا)؛ لأن معنى (غَيْرِ) متضمن معنى النفي، كأنك قلت: لا المغضوب عليهم ولا الضالين[٢]، والظاهر أنها وردَت – على سبيل التفسير– عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٣].

وفي ختام دراسة هذا المبحث أستطيع القول بأنّ هذا الكتاب قد احتوى مادة ثرية في توجيه القراءات المتواترة والشاذة، يستفيد منه الباحثون والمتخصصون في القراءات وعلومها، مما يُضفي على المكتبة القرآنية المزيدَ من المراجع الأصيلة في هذا الفنّ، وهو جديرٌ بالبحث والدراسة.

المبحث الثالث: علم التجويد.

تعرّض الكواشي إلى علم التجويد أيضًا، وتحديدًا باب التفخيم والترقيق، وخصَّ منه تفخيم اللام وترقيقها من لفظ الجلالة (الله)، فبعد ذكره تفسير هذا اللفظ قال:

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٧٢/١

(٢) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٥٤/١، والكشاف ١٧/١

(٣) ينظر: الجامع للقرطبي ٨٤/١

"ولامُه إذا فُتح ما قبل الكلمة أو ضُم مفخمةٌ، وإذا كُسر مرققةٌ؛ لقرب الترقيق من الإمالة"(١).

والأصل في اللام أنها مرققة، إلا إذا أتتْ مفتوحةً بعد صاد أو طاء أو ظاء في رواية ورش عن نافع، أما لام لفظ الجلالة، فهي مفخَّمة حال الابتداء، نحو: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الزُّمَر:٦٢]، وحال الوصل إن كان قبلَها فتحٌ أو ضمٌ، نحو: ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٥٥]، و﴿يَعۡلَمُهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:١٩٧]، أما إن كان قبل اللام كسرٌ – وإنْ كان عارضًا– فلامُه مرققة، نحو: ﴿وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ﴾ [النساء:٨٨](٢).

قال القرطبي: "وليس في القرآن لامٌ مغلَّظة –ولا في غيره من الكلام– سواها، باتفاقٍ من القراء ما خلا ورشًا؛ فإن المصريين رَوَوْا عنه تغليظها إذا تحرَّكتْ بالفتح خاصةً وكان قبلَها حرفُ إطباقٍ: إما صادٌ أو طاءٌ أو ظاءٌ، ساكنةً كانت هذه الحروف أو متحركة"(٣).

أما علة ترقيق اللام فمن أجل الكسرة قبلها، ولقُرب الترقيق من الإمالة، والترقيقُ يكون في الحرف دون الحركة، والإمالةُ تكون في الحركة دون الحرف، أما علة تغليظ لام لفظ الجلالة بعد الفتح والضم، فمن أجلهما، ولِمَا يُحاوَل من التنبيه على فخامة المُسمَّى به وجلاله، وذلك الأصلُ فيه إلا إنْ مَنع منه مانعٌ(٤).

---

(١) تفسير الكواشي ٤٧/١

(٢) ينظر: الرعاية ص١٨٨

(٣) الموضح ص١١٩

(٤) ينظر: التحديد ص١٥٧، والموضح ص١١٩

المبحث الرابع: علم الوقف والابتداء.

كان لعلم الوقف والابتداء حظًّا وافرًا عند الإمام الكواشي في تفسيره، فقد نبّه في مقدمته أنه ذكَر ثلاثة وقوف: التام، والكافي، والحسن، ثم علَّل اختياره لهذه الوقوف تحديدًا، ورمَز لكل منها ما يدلُّ على معناها، وأَعْرِضُ فيما يلي ما تيسّر من ملامح منهجه في هذا الجانب.

ملامح الوقف والابتداء في تفسير الكَواشي من خلال سورة الفاتحة.

- ذكَر الكواشيُّ في مقدمته ثلاثة وقوف: التام والكافي والحسن، وجعل رمز التام: (تا)، والكافي: (كا)، والحسن: (حس).
- قدَّم الكواشيُّ الوقفَ التام ابتداءً، ثم الكافي، فالحسن، ولكنه في عرْضه لرموز الوقف قدّم الحسن على الكافي، إلا أنه استدرك ذلك مباشرة فقال: "وبعضهم يقدّم الكافي على الحسن"(١).
- من خلال ما ذكَره الكواشي في مقدمته، واستقراء ما ذكَره في ثنايا سورة الفاتحة، نستطيع القول بأن الوقوف عنده على ثلاثة مراتب، أعلاها مَرْتبةً الوقفُ التام، يليه الوقف الكافي، فالوقف الحسن، ولم يعرّف تلك الوقوف، ولم ينصّ في مقدمته على أنواعٍ أخرى، ولكنه ذكر في كتابه الوقف الممنوع أو ما لا يوقف عليه.
- علَّل الكَواشيُّ اختياره لهذه الوقوف تحديدًا؛ بأنها أحسن الوقوف وأعجبها إليه، وهو –باختياره هذا– وافق كثيرًا من علماء الوقف في ذلك، كالداني في المكتفى.
- ذكر الكواشيُّ في سورة الفاتحة سبعة وقوف، ثلاثة منها تامة، ووقفًا كافيًا، وآخرَ حسَنًا، ووقفَيْن مما لا ينبغي أن يوقف عليهما.

---

(١) تفسير الكواشي ١/٤٥

- لم يُعلل الكَواشيُّ الوقوف التامةَ والوقفَ الحسنَ في سورة الفاتحة، ولكنه علَّلَ الوقف الكافي، وعلَّل كذلك وقفَيْن آخرَيْن نبّه على عدم جواز الوقف عليهما.
- لم يذكر الكَواشيُّ الوقفَ القبيح، ولعل عدم ذكره لذلك الوقف؛ نظرًا لأنه لا ينبغي لقارئٍ أن يختار الوقف على موضعٍ يؤدي معنًى قبيحًا.
- لم يُفرد الكَواشيُّ مسائلَ الوقف والابتداء في فقرات مخصَّصة، وإنما كان ذكْرُه لها تبعًا لذكْر التفسير والمعنى، فيذكر حكم الوقف بعد أن يذكر الكلمة –أو الجملة– القرآنية المراد شرحها، قبل أن يشرع في تفسيرها أو تأويلها، قال مثلاً: ومعنى: "﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ **(تا)** واحد؛ لأنهما من الرحمة"[1].
- الأصل عند الكواشيّ استعمال أسلوب واحدٍ فقط في التعبير عن حكم الوقف، بناء على ما اصطلح عليه في مقدمته، ولكنه في أحد المواضع استعمل أكثرَ من أسلوب في الحُكم على موضع الوقف، فجمع بين الوصف والرمز، وذلك في قوله: "وكفى الوقف على: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ **(كا)**".
- أهمل الكَواشيُّ وقوفًا تعرَّض إليها كثيرٌ ممن تكلم عن الوقف، وكان الأحرى أن يُنبّه عليها، كالوقف على: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢]، و﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦].
- كان كلام الكَواشي محصورًا في معرفة ما يوقف عليه وما لا يوقف عليه، ولم يتعرض إلى معرفة كيف يوقف وكيف يُبتدأ، وما يندرج ضمن مسائل

(١) تفسير الكواشي ٤٨/١

الوقف على أواخر الكلم ومرسوم الخط.

- لم يُشر الكَواشيُّ إلى أي مسألة من مسائل الابتداء.

جمع ودراسة الوقف والابتداء عند الكَواشي في سورة الفاتحة.

الموضع الأول: عند قول الله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١] في بسملة الفاتحة، قال بعدها: "تا"(١).

أشار الكَواشي في هذا الموضع بالرمز (تا)، ومعناه –عنده– بأن الوقف على البسملة تام، وقد أشار إلى تمام الوقف عليها جمعٌ من العلماء، منهم: ابنُ الأنباري(٢)، والنحّاسُ(٣)، والدانيُّ(٤)، والأشمونيُّ(٥).

ولا يخفى أنَّ البسملة آية عند الكوفي والمكي(٦)، من أجل ذلك ذهب بعضُهم إلى سنية الوقف عليها، مستدلّين بحديث أم سلمة –رضي الله عنها–؛ حيث أخبرَتْ (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، ثُمَّ يَقِفُ {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، ثُمَّ يَقِفُ)(٧)، قال ابنُ الأنباري –بعد أن ذكَر تسكين الميم من

(١) تفسير الكواشي ٤٨/١

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ص٢٣١

(٣) ينظر: القطع والائتناف ص٣٧، و٤٠

(٤) ينظر: المكتفى ص١٧

(٥) ينظر: منار الهدى ص٧٢

(٦) ينظر: عدد آي القرآن للأنطاكي ص٢١١

(٧) المستدرك على الصحيحين ٢٥٢/٢، وينظر: الوقف والابتداء لابن سعدان ص٧٤

﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:٢]، وقطْع الألف من ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ [الفاتحة:٣]-: "وهذا مذهب النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه كان إذا قرأ قطَّع قراءته آية آية"(١).

وفي حديث آخر ثمة إشارة إلى نحوٍ من هذا المعنى، مما يدلّ دلالة واضحة على اقتفاء الصحابة –رضوان الله عليهم– أثرَ نبيهم –عليه الصلاة والسلام–، فقد جاء في حديث نُعَيْمٍ الْمُجْمِرِ قَالَ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَرَأَ: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، ثُمَّ قَرَأَ بِأُمِّ الْقُرْآنِ ... وَإِذَا سَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَشْبَهُكُمْ صَلَاةً بِرَسُولِ اللَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»(٢)، والإشارة في هذا الحديث واضحة في إتْباع البسملة لفظَ (ثم) مما يُشير إلى وقف أبي هريرة –رضي الله عنه– على البسملة؛ بدلالة لفظ (ثم) الدالة على التراخي في الزمن.

وقد اقتفى العلماءُ أثرَ مَن قبلهم مِن الصحابة –رضي الله عنهم– في متابعتهم الوقفَ على ما ورد فيه النصُّ صريحًا من فعل النبي –عليه الصلاة والسلام–، قال الداني: "وإن وُقف على رأس كل آية من هذه السورة على مراد التقطيع والترتيل فحسن، وقد وردت السنة بذلك عن رسول الله"(٣).

أما علة الوقف على البسملة، فقد ذكر العلماءُ وجوهًا متعددة في ذلك، أهمها:

- كونه وقْف النبي صلى الله عليه وسلم، فقد ورد عنه –عليه الصلاة والسلام– الوقف على البسملة(٤).
- من أجل الإيذان بانفصال الآية من الآية التي قبلها(٥).

---

(١) إيضاح الوقف والابتداء ص٢٢٣

(٢) سنن النسائي ١٣٤/٢، وينظر: القطع والائتناف ص٣٧

(٣) ينظر: المكتفى ص١٧

(٤) ينظر: الوقف والابتداء لابن سعدان ص٧٤، وإيضاح الوقف والابتداء ص٢٢٣

(٥) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ص٢٢٣

والمُلاحظ هنا أنَّ الكواشيَّ لم يذكر حُكم الوقف على التعوّذ، ربما لأنه ليس من القرآن اتفاقًا، إلا أنَّ الدانيَّ أشار إلى تمام الوقف على التعوّذ، جاعِلاً الوقف على البسملة أتمّ(١).

الموضع الثاني: عند قول الله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:٣]. حيث قال: "وكفى الوقف على ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:٣] (كا) قالوا: لأن النبي صلى الله عليه وسلم وقَفَه، ولأن ما بعده فيه معنى القوة والجبروت وفيهما بُعد عن الرحمة"(٢).

في هذا الموضع نجد الكَواشيَّ ذكر حُكم الوقف على: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:٣] بأنه كافٍ، وقد جمع في هذا الموضع بين الوصف والرمز، فقال: "كفى الوقف"، ثم أورد الرمز الذي اصطلح عليه بعد إيراد الآية المعنية فقال: "﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:٣] (كا)".

وعلة كفاية الوقف هنا من وجهين، الوجه الأول: كون النبي صلى الله عليه وسلم وقفَه، فلأجل اتّباع السنة والأثر، وقد سبق ذكْر حديث أم سلمة رضي الله عنها في تقطيع قراءة النبي -عليه الصلاة والسلام- لآيات سورة الفاتحة، وهذه الآية ضمن الأثر المذكور؛ لورود النصّ فيها صريحًا.

والوجه الثاني: أن ما بعده فيه معنى القوة والجبروت، وفيهما بُعد عن الرحمة المذكورة آنفًا؛ لأن معنى قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤]: قاضي يوم

(١) ينظر: المكتفى ص١٧

(٢) تفسير الكواشي ٤٩/١

الحساب، فيوم القيامة يُدينُ اللهُ –تعالى– العبادَ بأعمالهم، ويجازيهم بها، فهو يوم القهر والغلبة، وفي هذا بُعدٌ عن الرحمة(١).

وقد جعل بعضُ العلماءِ الوقفَ على ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:٣] أنزلَ رتبة من الكفاية، فحَكَم عليها ابنُ الأنباري بالحسن(٢)، من أجل التعلق اللفظي؛ لأن ما بعده ﴿مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة:٤] نعتٌ ﴿لِلَّهِ﴾ [الفاتحة:٢]، وإلى نحوِ ذلك ذهب النحّاسُ(٣)، وجوَّز الأشمونيُّ الوقفَ عليها، ثم قال: "ولا يحسن الابتداء بما بعدها؛ لأن التعلق فيها من جهة اللفظ"(٤).

وعند مقارنةِ هذا الموضع بالموضع السابق نجد تشابهَ الموضعين الموقوف عليهما من جهة اللفظ وإعرابه، ومن جهة سُنيته ونقله عن النبي عليه الصلاة والسلام، إلا أنَّ حُكمَ الوقف –عنده– اختلف، فحكَم على الأول بالتمام، وعلى الثاني بالكفاية؛ من أجل ما بعدهما، ففي الموضع الأول جاء بعدَ البسملة قولُ الله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢]، والحمدُ هنا مبتدأ، فناسب وقف التمام لِمَا قبله.

أما في هذا الموضع، فجاء بعدَه قولُ الله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤]، و﴿مَٰلِكِ﴾ مجرور على أنه نعتٌ لِمَا سبقه، فنزلَتْ درجة التمام إلى الكفاية؛ لتعلقه بما قبله لفظًا.

---

(١) ينظر: تفسير الثعلبي ١/١١٤

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ص٢٣١

(٣) ينظر: القطع والائتناف ص٤٠

(٤) منار الهدى ص٧٢

الموضع الثالث: عند قول الله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤]، قال الكواشي: "**حس**".

حكَم الكواشيُّ على هذا الوقف بأنه وقفٌ حسنٌ، وقد اكتفى بذكر هذا الرمز، ولم يُعلّل اختياره هذا، وجُلُّ مَن وقفتُ عليه من العلماء ذكر الوقف هنا تامًّا[(١)]؛ لأنه – مع ما سبقه– غيبة، وبعده خطاب، فتمام الوقف هنا من أجل الانتقال من لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب، فما بعده مستغنٍ عنه[(٢)].

وسبق القول بأن الكَواشيَّ لم يُعرّف الوقف الحسن –ولا غيره من الوقوف–، فيصعب تحديد ضابطٍ يحدّ الوقف الحسن عنده، إلا أنه من خلال هذا الحُكم يمكن القول بأن الوقف الحسن عنده يتردد بين التام والكافي عند غيره[(٣)]، ويحتمل غير ذلك؛ إذ لا يمكن إثباته على وجه التحديد إلا من خلال استقراء تلك الوقوف، ومن ثم يستطيع الباحثُ الحكمَ عليها.

وقد الْتمس بعضُ العلماء وجوهًا في الربط بين قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤]، وقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]، يمكن –من خلال النظر إليها واعتبارها– نزول الوقف من مرتبة التام إلى مرتبة الحسن في هذا الموضع، فمن تلك الوجوه:

– أن الحال المستقبلة للعبد هي حال ما بعد الموت، والصفة المتعلقة بتلك الحالة

---

(١) ينظر –مثلاً–: القطع والائتناف ص٤٠، ومنار الهدى ص٧٢

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ص٢٣١

(٣) ولا مشاحّة في ذلك؛ فقد يكون الوقف حسنًا على تقديرٍ أو تفسيرٍ أو إعراب، وكافيًا على آخر، وتامًّا على غيرهما، ينظر: النشر ٥٩٤/٣

هي قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤]، فوجب على العبد ألا يشتغل بعبادة شيءٍ إلا بعبادة الله –تعالى–، فقال بعدها –على سبيل الحصر–: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥] بمعنى: لا أعبد أحدًا سواك(١).

- أن ما قبله من أول السورة إلى قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤]، كلُّه ثناءٌ على لفظ الغيبة، ثم جاء قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥] دعاءٌ وسؤالٌ على لفظ الخطاب؛ والثناء في الغيبة أولى، أما السؤال فعلى سبيل المشافهة والخطاب أولى، فهذا انتقالٌ من الغيبة إلى الخطاب؛ وحسُن الوقف هنا ليُعلم أن المخاطَب بما سبق على سبيل الغيبة، هو نفسه المسؤول على سبيل المشافهة والخطاب(٢).
- أن الله –سبحانه– لما استجمع الأمرَ استحقاقًا وتحبيبًا، ترغيبًا وترهيبًا، كان من شأن كل ذي لُبّ الإقبال عليه وقصر الهمم عليه(٣) .

ولا يمكن الجزم بأن الكَواشيَّ استحسن الوقف على قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤] من أجل الوجوه المذكورة آنفًا، وإنما أوردتُها –اجتهادًا– على سبيل الاستئناس، ولكن يمكن تأويل ذلك بشكل أدقّ إذا ما تمّ استقراء الوقوف الحسنة عنده، ومعرفة مغزاها لديه.

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب ٨/١

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب ٢١٦/١

(٣) ينظر: نظم الدرر ٣٢/١

الموضع الرابع: عند قول الله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]، قال الكواشي: "**تا**" (١).

وقد قال بالتمام جمعٌ من علماء الوقف، أبرزهم: ابنُ الأنباري(٢)، والنحّاسُ(٣)، والدانيُّ(٤)، والأشمونيُّ(٥)؛ وذلك لانقضاء الثناء على الله -عزَّ وجل-، وما بعده سؤالٌ من العبد لمولاه، فهو مستغنٍ عما قبله(٦)، وعدّه السجاونديُّ مطلقًا يحسن الابتداء بما بعده؛ لأجل ابتداء الدعاء(٧).

الموضع الخامس: عند قول الله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:٧]، قال الكواشي: "ولا يوقف هنا؛ لكون: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:٧] ... بدلاً من: ﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:٧]، أو نعتًا لهم"(٨).

في هذا الموضع منعَ الكَواشيُّ الوقفَ على ﴿عَلَيْهِمْ﴾ من قول الله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:٧]، وهذا منهجٌ سار عليه ولم يُصرّح به، إذ ذكَر -في مقدمته- الوقفَ التام والكافي والحسن فقط، ولكننا نجده في هذا الموضع ينبّه على ما لا ينبغي

(١) تفسير الكواشي ١/٥٠

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ص٢٣٢

(٣) ينظر: القطع والائتناف ص٤٠

(٤) ينظر: المكتفى ص١٧

(٥) ينظر: منار الهدى ص٧٢

(٦) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ص٢٣٢، والمكتفى ص١٧، ومنار الهدى ص٧٢

(٧) ينظر: علل الوقوف ١/١٧٢

(٨) تفسير الكواشي ١/٥١

الوقف عليه، وعلَّل ذلك بأنَّ ما بعده –وهو: ﴿غَيْرِ﴾– مخفوض على أنه بدل من ﴿ٱلَّذِينَ﴾، كأنك قلت: اهدنا الصراط المستقيم صراط غيرِ المغضوب عليهم، ويجوز أن يكون خفض ﴿غَيْرِ﴾ على أنه نعتٌ لهم.

وقد نبّه على هذا أيضًا جمعٌ من العلماء، فقد ذهب ابنُ الأنباري إلى أنه لا يتم الوقف على ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على وجه البدل، أما على وجه النعت فالوقف عنده حسن(١)، ومنع النحّاسُ والدانيُّ الوقفَ عليه أيضًا للسبب ذاته(٢)، وجوَّز الأشمونيُّ الوقف عليه؛ لكونه رأس آية(٣).

والخلاصة في هذا الموضع أن الوقف على ﴿عَلَيْهِمْ﴾ حَسَن في اصطلاح أهل الفن(٤)، فيجوز الوقف عليه ولا يُبتدأ بما بعده؛ لأن ما بعده متعلق به لفظًا، ولكن يُتسامح في الوقف على هذا الموضع خصوصًا؛ كونه رأس آية عند غير الكوفي والمكي(٥)، خاصة على مذهب مَن يرى سنية الوقف على رؤوس الآي، قال الداني: "وإن وُقف على رأس كل آية من هذه السورة على مراد التقطيع والترتيل فحسن، وقد وردت السنةُ بذلك عن رسول الله"(٦).

---

(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ص٢٣٢

(٢) ينظر: القطع والائتناف ص٤٠، والمكتفى ص١٧

(٣) ينظر: منار الهدى ص٧٢

(٤) وهو ما كان تعلقه من جهة اللفظ؛ فهو في نفسه حسن مفيد، يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي. ينظر: النشر ٥٨٨/٣

(٥) ينظر: عدد آي القرآن للأنطاكي ص٢١١

(٦) المكتفى ص١٧، وأشار إلى سنية الوقف على رؤوس الآي ابنُ الجزري، وإن كان التعلق لفظيًّا. ينظر: النشر ٥٨٨/٣

الموضع السادس: عند قول الله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:٧]، ذكر الكواشيُّ هنا وقفين، فقال: "ولا تقِفْ على ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الثانية؛ لأن ما بعدها معطوف عليها، وهو: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ (تا)"(١).

مما سبق يتبين بأنّ الكَواشي منع الوقف على ﴿عَلَيْهِمْ﴾ من قول الله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، وهو موضعٌ تركَ التنبيهَ عليه بعضُهم(٢)؛ ربما لأنه لا يُتصوّر الوقف عليه اختياراً، فيما جعله ابنُ الأنباري وقفًا حسنًا؛ لأن ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ نسَق على ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ﴾(٣)، وعدّه الأشمونيُّ ضمن وقوف قبيحة سردَها في الفاتحة، ثم ختمها بقوله: "ولا شك أن الواقف على تلك الوقوف أحق أن يوسَم بالجهل كما لا يخفى، وبيان قبحها يطول"(٤).

أما الوقف على ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فقد عدَّه الكَواشيُّ وقفًا تامًّا، وهذا لا يكاد يختلف عليه أحد(٥)، ولم يُعلّل الكَواشيُّ تمام الوقف هنا؛ لوضوحه وعدم الحاجة إلى بيانه، نظرًا لكونه رأس آية، وختام سورة، وهو موضعٌ للوقوف التامة، والتي تكون –عادةً– عند رؤوس الآي وانقضاء السور والقصص ونحو ذلك(٦).

---

(١) تفسير الكواشي ٥١/١

(٢) كالنحَّاس والداني والسجاوندي.

(٣) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ص٢٣٣

(٤) منار الهدى ص٧٣

(٥) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ص٢٣٣، والقطع والائتناف ص٤٠، والمكتفى ص١٧، ومنار الهدى ص٧٢

(٦) ينظر: النشر ٥٨٩/٣

المبحث الخامس: علم رسم المصحف.

لم تخلُ كتب التفسير المتقدمة من ذكر علم رسم المصحف، فقد اعتنى المفسِّرون بهذا العلم، وأَوْلَوْهُ عناية فائقة؛ وما ذاك إلا لارتباطه المباشر بعلم القراءات، وقد كان لعلم رسم المصحف نصيبٌ من العناية أيضًا عند الإمام الكواشي، فقد أورد أهم مسائله في موضعين من سورة الفاتحة:

- **الموضع الأول:** في لفظ ﴿بِسْمِ﴾ حيث قال: "وكُسرت الباء لتشابه حركتها عملها، وطُوّلت لتدل على الألف المحذوفة، ولم تحذف إلا مع اسم الله مع الباء"(١).

أورد الكَواشيُّ هنا مسألتَيْن في الرسم:-

الأولى: حذف ألف الوصل من لفظ ﴿بِسْمِ﴾ حال اقترانها بالباء ولفظِ الجلالة خاصة.

والثانية: علة تطويل الباء فيه.

- أما حذف ألف الوصل من لفظ (باسم).

فقد قعَّد الكواشيُّ لحذف الألف من هذا اللفظ خاصة، يريد بذلك أن يُبيّن بأنّ الألف في هذا اللفظ لا تُحذَف إلا إذا اتصلَتْ بالباء مقترِنةً مع اسم الله –تعالى-.

وهذه قاعدة في لفظ ﴿بِسْمِ﴾، وهي أن ألف الوصل فيه ثابتة رسمًا لا لفظًا، إلا أنها حُذفَتْ رسمًا عند اقترانها بلفظ الجلالة خاصة، باتفاق علماء الرسم والعربية، قال أبو داود: "أجمعوا على إسقاط ألف الوصل خطًّا ولفظًا من خمسة مواضع، أولها: من كلمة

(١) تفسير الكواشي ١/٤٧

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ حيثما وقعت، إلا أن يأتي بعد كلمة ﴿بِسۡمِ﴾ لفظة غير ﴿ٱللَّهِ﴾، فإن الألف فيها ثابتة، نحو قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ [الواقعة:٧٤]"(١).

وقال الخرَّاز:

وَحَـــذْفُ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ عَـــنْهُمْ فِي هُـــودَ وَالنَّمْـــلِ وَالْفَـــوَاتِحْ(٢)

وقد وقعَتْ في ثلاثة مواضع: في فواتح السور، وفي [هود:٤١]: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا﴾، وفي [النمل:٣٠]: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

ولم يذكر الدانيُّ موضعَ النمل، إلا أنّ العملَ على الثلاثة المواضع كما ذكر المارغنيُّ في شرحه(٣)، وقد قال الرجراجي: "ولو سُئل عنه لقال بحذفه"(٤).

والعلة في حذف ألف الوصل من لفظ ﴿بِسۡمِ﴾ خاصة -حال اقترانها بلفظ الجلالة-، هي كثرة استعمالها على ألْسنة الناس، فإنَّ المسلم يُسمّي في أحوالٍ متعددة من يومه وليلته، في مأكله ومشربه ومذبحِه وغيرِ ذلك، ولا يخفى أن الألفَ قد وقعَت في موضعٍ معروف لا يجهله القارئُ، ولا يحتاج إلى قراءته، فاستُخفّ طرحها، على عادة العرب في الإيجاز وتقليل الكثير فيما عُرف معناه، كما أنها لم تُحذف في نحو: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ [العلق:١] لقلة استعماله، ولأنها لا تكثر مع هذا الاسم ككثرتها مع لفظ الجلالة(٥).

- وأما العلة من تطويل الباء في هذا اللفظ.

---

(١) مختصر التبيين ٢/٢٣، وينظر: المقنع ص:٢٩٢، وخط المصاحف ص:٦٦

(٢) مورد الظمآن، بيت رقم ١٢٩

(٣) ينظر: دليل الحيران ص:١٢٠

(٤) ينظر: تنبيه العطشان ٢/٦٦

(٥) ينظر: معاني القرآن للفرّاء١/١-٢، والمقنع ص:٢٩٢، وتفسير مكي ١/٩٣، والماوردي ١/٥٠

فهذه مسألة متفرعة عن حذف الألف؛ وقد طُوّلَتْ عوضًا عنها، وتطويلُ الباء هو في موضع ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ خاصة، المقترن بلفظ الجلالة، دون سائر المواضع، والعلة في ذلك أنه لما حُذفَتْ ألف الوصل طُوّلت الباء؛ ليَدُلَّ طولُها على الألف المحذوفة التي بعدها، وقد علّل بعضُهم تطويلها؛ لأنهم أرادوا ألا يستفتحوا كتاب الله إلا بحرف معظَّم، وأُثر عن عمر بن عبدالعزيز أنه كان يقول لكاتبه: "طوّل الباء، وأظهر السين، ودوّر الميم"(١).

- **الموضع الثاني: حذف الألف من لفظ الجلالة (الله)**، قال: "وحُذفت ألفه خطًّا تخفيفًا، ولئلا يشبه اللات؛ لأن منهم مَن يكتب اللات بالهاء، ولم تُحذف لفظًا إلا شاذًّا"(٢).

أما حذف الألف خطًّا، فقد نَصَّ عليه أبو داود ابن نجاح، فقال: "بغير ألِفٍ بين اللام والهاء"(٣)، وأشار إليه الدانيُّ في سياق حذف الألف الواقعة بين اللام والهاء من لفظ: (إله)، ثم قال: "وشبهه من لفظه"(٤)، فأُخِذَ من إطلاقه، وتبعه الشاطبيُّ فقال:

وَهَـاكَ فِي كَلِمَـاتٍ حَـذْفُ كُلِّهِـم وَاحْمِلْ عَلَى الشَّكْلِ كُلَّ الْبَابِ مُعْتَبِرا(٥)

ومعنى قوله: "وَاحْمِلْ عَلَى الشَّكْلِ"، يعني (المثل)، فإذا ذُكرتْ كلمة في الباب فيُقاس عليها أمثالها، ويتعدى حكمُها إلى جميع ألفاظها إن تكررت، وإن لحقتها العوارض(٦).

---

(١) ينظر: تفسير الزمخشري ٥/١، وتفسير الرازي ١٠٣/١، وتفسير البيضاوي ٢٦/١

(٢) تفسير الكواشي ٤٨/١

(٣) مختصر التبيين ٢٣/٢

(٤) المقنع ص:٢٢٦

(٥) العقيلة، بيت رقم ٢٩

(٦) ينظر: جميلة أرباب المراصد ٧/٢

ثم قال: "مساجدٌ وإلهٌ..." [١].

قال الجعبري: "أي: واتفق رسم المصاحف على حذف ألف سين (المساجد) ... وألف لام (إله) كيف تصرف، حتى العلَم"[٢].

ومما لا خلاف فيه أنَّ الألف هنا ثابتة في اللفظ، ولكنها حُذفَتْ في الخط اختصارًا وتخفيفًا[٣]، وقد أجمع على ذلك علماءُ الرسم والعربية، قال الخرَّاز:

كَـــذَاكَ لَا خِـــلَافَ بَـــيْنَ الْأُمَّـــة فِي الْحَـــذْفِ فِي اسْـــمِ (اللهِ) و(اللَّهُمَّ)ـــهْ[٤]

قال المارغني: "لا خلاف في حذف الألف الواقعة بين اللام والهاء في اسم (الله) ... وهذا الحكم الذي ذكره مطلق، فيشمل شيوخ النقل المتقدمين"[٥].

وأما علة حذف الألف –خطًّا– من هذا اللفظ، فإنّ القاعدة في الألف المتوسطة في اللفظ أن تثبت رسمًا، كما قال الخرّاز:

"وألحقنّ ألفًا توسطًا"[٦].

لكنّ الألف لم تُلحَق هنا –مع كونها موجودة في اللفظ– لسببَيْن رئيسَين: التخفيف، ولكي لا يشبه لفظ (اللات) رسمًا.

أما التعليل الأول، وهو التخفيف، فقد ذُكر أن الحذف لكثرة تكرار هذه الكلمة ودَوْرِها، واستعمالها على ألسنة الناس[٧]، ولكراهة اجتماع الحروف المتشابهة

---

(١) العقيلة، بيت رقم ٣٠

(٢) جميلة أرباب المراصد ١٣/٢

(٣) ينظر: مختصر التبيين ٢٣/٢، وجميلة أرباب المراصد ٥/٢، ٧

(٤) مورد الظمآن، بيت رقم:٤٦

(٥) دليل الحيران ص:٦٨ بتصرف يسير، وينظر: الطراز ص:٢٩٩.

(٦) ذيل المورد، بيت رقم ٥٥٢

(٧) ينظر: دليل الحيران ص:٦٨

بالصورة عند الكتابة، فلو كُتب لاستثقل مظهره خطًّا؛ فحُذفَتْ تخفيفًا[١].

وأما التعليل الثاني: وهو لئلا يُشبه (اللات) لفظًا، فاللات: اسم صنم كان لثقيف، وقد كانوا يشتقُّون لأصنامهم من أسماء الله تعالى، فقالوا: من ﴿ٱللَّه﴾: اللات[٢]، وورد ذكْره في سورة [النجم:١٩]: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾، وقد حُذفت الألف من لفظ الجلالة (الله) وتُرك إلحاقها؛ للتفرقة بين هذا اللفظ وبين لفظ: اللات، خاصة على مذهب مَن يقف عليه بالهاء[٣]، فكأنهم أرادوا تأكيد وتقوية الفرق بينهما؛ مع أنَّ الفرق بينهما خطًّا موجود؛ حيث إنَّ الهاء قد لحقَتْ آخر اسم لفظ الجلالة، والتاءَ لحقَتْ آخر اسم الصنم، ولكنهم قصدوا إبعاد كل لفظٍ من الآخر، فما أمكنهم من فرقٍ أتوا به، ففرّقوا بينهما بترك إلحاق الألف في لفظ الجلالة، وبإثبات الهاء آخره، مع تفخيم هذا الاسم في النطق، وألحقوا الألف في الاسم الآخَر، وأثبتوا التاء آخره، مع ترقيق لفظه[٤].

- **أما كتابة لفظ (اللات) بالهاء.**

فقد حكى الفراء أنَّ هذا اللفظ (لاة)، مثل (شاة)، أصله: لاهة، مثل: شاهة، فمن وقف بالهاء احتجّ بأنها تاء التأنيث التي تلحقها الهاء في الوقف، مستدلاً بقول الله تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ [النساء:١١٧] وأن معناها: (اللات والعزى ومناة) [٥].

---

(١) ينظر: تفسير الرازي ١٠٣/١، والطراز ص٣٠٠، ودليل الحيران ص٦٨

(٢) ينظر: زاد المسير ١٨٨/٤، ومفاتيح الغيب ٢٤٧/٢٨

(٣) وهي قراءة الكسائي، ينظر: التيسير ص:١٨١، والنشر ١٤٢٧/٤

(٤) ينظر: الطراز ص:٣٠٠

(٥) ينظر: تفسير الطبري ٢٠٧/٩، ومعاني القرآن للفراء ٩٧/٣، وفتح الوصيد ٥٣٠/٢

ولم أقف على خلافٍ في كتابة هذا اللفظ بالتاء، حكى الإجماعَ على ذلك ابنُ الأنباري(١)، والدانيُّ(٢)، وأبو داوود(٣)، وتعبير الكواشي -بأن منهم مَن كتب هذا اللفظ بالهاء- مبهم؛ إذ لا يُعرف مَن يَقصد بـ (منهم)، فلعله وقف على مَن كتب هذا اللفظ بالهاء إملاءً، والله أعلم.

- **وأما حذف الألف لفظًا**.

فلا يخفى أن المقصود هي الألف التي بين اللام والهاء، وحذفُها شاذ، ويستلزم من الحذف جزم الهاء، وهي لغة عند العرب، رواها قطربٌ عن بعضهم، كما قال الشاعر:

أَلَا لَا بَارَكَ اللهْ فِي سُـــــهَيْلٍ إِذَا مَـــــا اللهُ بَارَكَ فِي الرِّجَـــــالِ

ولا يستقيم الوزن إلا بقصر مدِّ اللام في لفظ الجلالة مع جزم الهاء(٤).

المبحث السادس: علم عدّ الآي.

تفاوتتْ مناهجُ المؤلفين وأساليبُهم في عرض مادة هذا العلم، فمنهم مَن ألَّف فيه استقلالاً(٥)، وذكره بعضُهم ضمنَ كتبٍ مؤلفة في القراءات(٦)، أو التفسير(٧)، أو علوم القرآن(٨).

---

(١) ينظر: مرسوم الخط ص٨٩

(٢) ينظر: المقنع ص٥٠١

(٣) ينظر: مختصر التبيين ١١٥٤/٤

(٤) ينظر: المحتسب ٢٨٠/١، والهداية لمكي ٩٥/١، والمغني ٣٦١/١

(٥) كالبيان في عدّ آي القرآن، للداني (ت ٤٤٤هـ).

(٦) كالتلخيص في القراءات الثمان، لأبي معشر الطبري (ت ٤٧٨هـ).

(٧) كمجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي (ت ٥٤٨هـ).

(٨) كبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ).

وقد اعتنى المؤلفُ بعلم عدّ الآي في تفسيره، فذكَر عدد آيات سورة الفاتحة في صدر الكلام عنها، وذلك في سياق تعليل تسميتها بالسبع المثاني، مُصرّحًا بأن علماء العدد أجمعوا على أنها تقع في سبع آيات، فقال: "سورة الفاتحة. سُميت بذلك؛ لأن القرآن افتتح بها ... والسبعِ المثاني؛ لأنها سبع آيات بإجماع"(١)، والظاهر من السياق أن سبب إيراده لعدد آيها، هو أنه ورد في تسميتها هذا العدد.

ويُلاحظ أنه لم يورِد المواضع التي اختلف فيها علماء العدد في هذه السورة تفصيلاً، فلم يذكر مَن عدّ البسملة آية ومَن تركها، ولم يتعرض كذلك إلى الخلاف الوارد في عدّ ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:٧] وتركه، وإنما أشار فقط إلى عدد آيات السورة إجمالاً.

ولا يخفى أن المكيَّ والكوفيَّ قد عدَّا البسملة آية، ولم يعُدّا ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، وبقية علماء العدد تركوا عدَّ البسملة آية، وعدُّوا ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، فهي سبع آيات باتفاق علماء العدد(٢).

ويحتمل أن المؤلف أجمل القولَ في ذلك واختصره؛ لأنه قصد بتأليفه "التلخيص"، كما هو موضّح في عنوان الكتاب، فاقتصر على عدد آيات السورة إجمالاً، دون نسبته إلى مَن يعدّه، ودون التعرض إلى مواضع الخلاف في السورة.

وقد سار على ذلك أيضًا في عامة كتابه، فتجده في صدور أكثر السور، يذكر عدد آياتها إجمالاً، مع ذكر الخلاف -إن وُجد- على وجه الإيجاز والاختصار،

---

(١) تفسير الكواشي ١/٤٧

(٢) ينظر: عدد آي القرآن للأنطاكي ص:٢١١، وعدد سور القرآن وآياته لابن عبدالكافي ص١٨٤.

دون نسبةِ كُل عددٍ إلى مَن يعدّه، قال –مثلاً– في صدر سورة البقرة: "... وهي مائتان وثمانون وست أو سبع آيات"(١).

هذا، وإن مما يذكره بعضُ العلماء ضمنَ موضوعات علم العدد: ما يتعلق ببيان مكّيّ السورة من مدنيّها(٢)، ويرِدُ هذا في غالبِ الكتب التي تذكر هذا العلم استقلالاً(٣)، أو ضمن علومٍ أخرى متعلقة بالقرآن(٤)، فقد توسع كثيرٌ ممن ألّفوا فيه، ولم يقتصروا على ذكر الخلاف في عدّ الآي فحسب، بل أضافوا إليها علومًا أخرى عديدة(٥)، وقد سار الكَواشيُّ على النهج نفسه في الفاتحة وأكثرِ السور، فيذكر المكيَّ والمدني، ثم يُتبع ذلك بذكر العدد إجمالاً، قال –رحمه الله–: "سورة الفاتحة. سُميت بذلك لأن القرآن افتتح بها ... والسبعِ المثاني؛ لأنها سبع آيات بإجماع ... والصحيح أنها مكية"(٦).

ولم أقف –في حدود اطلاعي– على موضوعاتٍ أخرى في هذا الكتاب تندرج تحت هذا العلم، فلم يتعرض الكَواشيُّ –رحمه الله– إلى ذكْر عدد الحروف أو الكلمات، ولا إلى مواضع الخلاف في العدّ، فضلاً عن ذكْر ما يشبه الفاصلة

---

(١) تفسير الكواشي ٥٤/١، وهذا الجانب –أعني عدَّ الآي في هذا الكتاب– يحتاج إلى دراسة استقرائية، بنسبةِ كل عددٍ إلى صاحبه، وتوثيق ذلك من المصادر المعتمدة، فقد وقفتُ على بعض الملاحظات في هذا الجانب، تتمثل في إغفال بعض الأعداد، وتركِ ذكرها تمامًا في بعض السور، واختلافٍ في العدد عما هو موجودٌ في المصادر.

(٢) ينظر: مقدمة تحقيق حسن المدد ص:٣٣، والميسر في علم عد آي القرآن ص:٤٨

(٣) ينظر –مثلاً–: مبهج الأسرار ص:٧٢

(٤) ينظر –مثلاً–: روح المعاني ١٠١/١، ولطائف الإشارات ١٣١٨/٤

(٥) ومعظم المؤلفين المتأخرين في علم العدد لا يذكرون المكي والمدني في مؤلفاتهم؛ نظرًا لإفراده بالبحث والتأليف بما يغني عن ذكره في كتب العدد.

(٦) تفسير الكواشي ٤٧/١

وليس منها، ومالا يشبه الفاصلة وهو منها، وغير ذلك من موضوعات هذا العلم.

ولا غضاضة في ذلك، فكتابه هذا كتابُ تفسيرٍ في الأصل، وهو لم يقصد التوسع والإسهاب في التفسير فضلاً عن التوسع في غيره من العلوم الأخرى، وقد جرت العادة بأن تُذكَر غالب هذه المباحث بتوسع في الكتب المختصة بهذا العلم، ولا يبعد أن يكون المؤلفُ قد توسّع في كتابه الأصل المُطوَّل "تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر".

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة، أحمدُ اللهَ –سبحانه وتعالى– على ما يسّر وأعان من إتمام هذا البحث، وأسأله –تبارك وتعالى– أن يجعله لوجهه الكريم خالصًا، ولعباده نافعًا، وقد ظهرت لي في ختامه بعض النتائج والتوصيات، أذكر فيما يلي أهمها.

أهم النتائج.

١. نصَّ الكَواشيُّ في مقدمته على أنه سيذكر القراءات الصحيحة والشاذة والوقف والابتداء، ولكنه ذكَر علومًا أخرى لم يصرّح بها، كتوجيه القراءات، والتجويد، ورسم المصحف، وعد الآي.

٢. أورد الكَواشي في تفسيره القراءات الصحيحة والشاذة، وميَّز بينها، فاصطلح على الصحيحة لفظ: (القراءة)، واصطلح على الشاذة لفظ: (قُرئ)، دون نسبتها إلى أصحابها.

٣. أكثر الكَواشيُّ من إيراد القراءات الشاذة؛ حيث بلغَت عشرين قراءة في سورة الفاتحة فقط.

٤. اصطلح الكَواشيُّ في مقدمته على ذكْر ثلاثة أنواعٍ من الوقوف: التام والكافي والحسن، ولكنه أضاف في ثنايا تفسيره الوقفَ الممنوع أو ما لا يوقف عليه،

وقد يعلّل بعض الوقوف، وقد يذكر وقوفًا أخرى دون تعليلها.

٥. الاختصار والإيجاز سمتان بارزتان في هذا الكتاب، سواء في عرض القراءات وتوجيهها، أو في علوم القراءات الأخرى، كالوقف والرسم والعدّ.

٦. القراءات الصحيحة عند الكواشي هي القراءات السبع فحسب، وما عداها فشاذّ.

أهم التوصيات.

١. أوصي محققي كتب التفسير بالعناية -أثناء تحقيقهم - بجانب القراءات، ورسم الآيات القرآنية وفق الرواية المرادة، مع توثيقها من أمَّات الكتب.

٢. أوصي بأن تكون هذه الدراسة نواةً لمشروع علمي مقترح في تخصص القراءات من خلال هذا الكتاب، يدرسه مجموعة من طلبة الدراسات العليا، بمسمى: القراءات وعلومها في كتاب "التلخيص في تفسير القرآن العزيز" للإمام: أبي العباس الكَواشي (جمعًا ودراسة).

فهرس المصادر والمراجع.

- الإرشاد في قراءات الأئمة السبعة وشرح أصولهم، أبو الطيب عبدالمنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ الحلبي (ت٣٨٩هـ)، تحقيق ودراسة: د.صلاح ساير فرحان العبيدي، مكتبة أمير: كركوك – العراق، دار ابن حزم: بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.
- إعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء العُكبري (ت٦١٦هـ)، دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزّوز، عالم الكتب: بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي: بيروت – لبنان، الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ.
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزَّ وجلَّ، أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: أحمد مدهلي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٣هـ).
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر: بيروت، ١٤٢٠هـ.
- البديع في شرح القراءات السبع، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن مُطَرِّف الكِناني القُرطُبي (ت٤٥٤هـ)، تحقيق: الأستاذ/ عبدالواحد الصَّمَدي، جائزة

دبي الدولية للقرآن الكريم، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٦م.

- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
- البيان في عدّ آي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث – الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور/ غانم قدُّوري الحمَد، دار عمار، الأردن – عمَّان، البطعة الثانية، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
- تفسير الكتاب العزيز وإعرابه، عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، ابن أبي الربيع القرشي الأموي العثماني الإشبيلي (ت ٦٨٨هـ)، تحقيق: علي بن سلطان الحكمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأعداد ٨٥ – ١٠٠ السنوات ٢٢ – ٢٥ المحرم ١٤١٠هـ – ذو الحجة ١٤١٣هـ.
- تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د.محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

- التلخيص في القراءات الثمان، أبو معشر عبدالكريم بن عبدالصمد الطبري (ت٤٧٨هـ)، دراسة وتحقيق: محمد حسن عقيل موسى، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- التلخيص في تفسير القرآن العظيم، موفق الدين أبي العباس أحمد بن يوسف الموصلي الشافعي المعروف بالكَواشي (المتوفى ٦٨٠هـ)، دراسة وتحقيق: أ.د.محي هلال سرحان، مركز البحوث والدراسات الإسلامية – ديوان الوقف السني (العراق)، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- التلخيص في تفسير القرآن العزيز، الإمام أبي العباس الكَواشي، أحمد بن يوسف بن الحسين، تحقيق د.عماد قدري العياضي، دار البشير (الإمارات) – دار ابن حزم (بيروت –لبنان)، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: أ.د. حاتم صالح الضامن، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- الجامع للأداء روضة الحُفّاظ المعروف بـ «روضة المعدَّل»، موسى بن الحسين بن إسماعيل الحسيني المعدَّل المصري (ت نحو ٥٠٠هـ)، تحقيق: د.خالد حسن أبو الجود، دار ابن حزم: بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: أ.د.محمد كمال عتيك، دار إحياء التراث العربي: بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- جامع القراءات، أبو بكر محمد بن أحمد بن الهيث الرُّوذبَاري (كان حيًّا سنة ٤٨٩هـ)، دراسة وتحقيق: د.حنان بنت عبدالكريم بن محمد العنزي، برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، أروقة للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م.
- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت ٧٣٢هـ)، دراسة وتحقيق: د.محمد إلياس محمد أنور، كرسي الشيخ يوسف عبداللطيف جميل للقراءات – جامعة طيبة بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م.
- حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني.
- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، أبو محمد القاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الرُّعَيْنِيّ الأندلسي (ت٥٩٠هـ)، تحقيق وضبط وتعليق: خادم القرآن الكريم د.أيمن رشدي سُوَيْد، دار نور المكتبات، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

- حسن المدد في معرفة فن العدد، برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، دراسة وتحقيق: بشير بن حسن الحميري، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة، ١٤٣١هـ.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د.أحمد محمد الخراط، دار القلم: دمشق.
- دليل الحيران على مورد الظمآن في فنَّي الرسم والضبط، نظم: أبو عبدالله محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشريشي الشهير بالخرَّاز، شرح: الإمام إبراهيم المارغني التونسي، دراسة وتحقيق: د.عبدالسلام محمد البكاري، دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: أ.د.أحمد حسن فرحات، دار عمار، الأردن – عمَّان، الطبعة السادسة، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

- السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: د.شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.
- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ)، مكتبة إرسيكا، ٢٠١٠م.
- السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- شرح الهداية، أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت٤٤٠هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور/ حازم سعيد حيدر، دار عمار، عَمَّان – الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.
- الطراز في شرح ضبط الخرّاز، أبو عبدالله محمد بن عبدالله التَّنَسي (ت ٨٩٩هـ)، دراسة وتحقيق: د.أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- عدد آي القرآن للمكي والمدنيين والكوفي والبصري والشامي المتفَق عليه والمختلَف فيه، أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن بِشْر التميمي

الأنطاكي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: محمد الطبراني، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

- عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه وتلخيص مكيّه من مدنيّه، أبو القاسم عمر بن محمد بن عبدالكافي (كان حيًّا سنة ٤٠٠هـ)، دراسة وتحقيق: د.خالد حسن أبو الجود، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصحف العثماني، أبو القاسم بن فيرُّه بن خلف الشاطبي الرُّعَيْني الأندلسي (ت٥٩٠هـ)، تحقيق: فرْغَلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ.
- علل النحو، محمد بن عبد الله بن العباس أبو الحسن ابن الوَرَّاق (ت٣٨١هـ)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد: الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- علل الوقوف، أبو عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي (ت٥٦٠هـ)، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- فتح الوصيد في شرح القصيد، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق ودراسة: د.مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ.
- القراءات القرآنية (مناهج وأعلام)، د.غانم قدوري الحمد، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م.

- القطع والائتناف أو الوقف والابتداء، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحَّاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مكتبة عباس أحمد الباز – مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- الكامل في القراءات الخمسين، أبو القاسم يوسف بن عل بن جُبارة الهذلي البسْكَرِيّ (ت٤٦٥هـ)، تحقيق: أ.د.عمر يوسف عبدالغني حمدان، وتغريد محمد عبدالرحمن حمدان، كرسي الشيخ يوسف بن عبداللطيف جميل للقراءات بجامعة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.
- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور/ محيي الدين رمضان، دار الرسالة العلمية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي: بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

- اللامات، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- لطائف الإشارات لفنون القراءت، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة، ١٤٣٤هـ.
- مبهج الأسرار في معرفة اختلاف العدد والأخماس والأعشار على نهاية الإيجاز والاختصار، أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار (ت٥٦٨هـ)، تحقيق: د.خالد حسن أبو الجود، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٣م.
- مجمع الآداب في معجم الألقاب، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت ٧٢٣ هـ)، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر– وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف– المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، إملاء الشيخ: أبي بكر أحمد بن عُبيد الله بن إدريس، من علماء القرن الرابع الهجري، تحقيق ودراسة: د.عبدالعزيز بن حَمَيْد بن محمد الجهني، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.
- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي (ت٤٩٦هـ)، مجمع الملك فهد – المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- مرسوم الخط، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: أ.د.حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.
- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
- مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د.حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة: بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
- المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، أبو الكرم المبارك بن الحسن الشَّهْرَزُوري (ت٥٥٠هـ)، دراسة وتحقيق: أ.د.إبراهيم بن سعيد بن حمد

الدوسري، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م.

- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي: بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- معاني القراءات للأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.
- معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)، تحقيق: د.هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي: القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار الكتب المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.

- المغني في القراءات، محمد بن أبي نصر بن أحمد الدهَّان النَّوْزَاوَازي (أحد علماء القرن السادس الهجري)، تحقيق: د.محمود بن كابر بن عيسى الشنقيطي، تقديم: د.عبدالله بن صالح بن محمد العبيد، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان)، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي: بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة – ١٤٢٠هـ.
- المقفى الكبير، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥ هـ = ١٤٤٠ م)، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: نورة بنت حسن بن فهد الحميّد، دار التدمرية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- المكتفى في الوقف والابتدا، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، حققه: د.محيي الدين عبدالرحمن رمضان، دار عمار، الأردن، ٢٠٠١م.
- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد بن محمد بن عبدالكريم الأشموني (من علماء القرن الحادي عشر)، علّق عليه: شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.

- الموضح في التجويد، عبدالوهاب بن محمد القرطبي (ت٤٦١هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور/ غانم قدُّوري الحمَد، دار عمار، الأردن – عمّان، الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
- الميسر في علم عد آي القرآن، أ.د.أحمد خالد شكري، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية – معهد الإمام الشاطبي، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ.دالشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

- الوقف والابتداء في كتاب الله عزَّ وجلَّ، أبو جعفر محمد بن سعدان الكوفي الضرير (ت٢٣١هـ)، قرأه وشرحه: أبو بشر محمد خليل الزروق، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، دراسة وتحقيق: د.السالم محمد محمود الشنقيطي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.

.Almasadir & Almarajieu

–al'iirshad fi qira'at al'ayimat alsabeat washarh 'usulihim, 'abu altayib eabdalmuneim bin eubayd allah bin ghilbun almaqri alhalabii (t389h), tahqiq wadirasata: da.silah sayir farhan aleubaydii, maktabat 'amir: karkuk - alearaqu, dar aibn hazma: bayrut - lubnan, altabeat al'uwlaa 1436h - 2015m.

'–iierab alqira'at alshawadhi, 'abu albaqa' aleukbry (t616h), dirasat watahqiqu: muhamad alsayid 'ahmad ezzwz, ealim alkutab: bayrut - lubnan, altabeat al'uwlaa, 1417h - 1996m.

'–anwar altanzil wa'asrar altaawili, nasir aldiyn 'abu saeid eabd allh bin eumar bin muhamad alshiyrazi albaydawi (t685h), tahqiqu: muhamad eabd alrahman almaraeashali, dar 'iihya' alturath alearabi: bayrut - lubnan, altabeat al'uwlaa - 1418hi.

'–iidah alwaqf waliaibtida' fi kitab allah ezz wjll ،'abu bakr muhamad bin alqasim bin al'anbari (t328ha), tahqiqu: 'ahmad madhali, dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeat al'uwlaa, 2010m.

–bahr aleulumu, 'abu allayth nasr bin muhamad bin 'ahmad bin 'iibrahim alsamarqandii (t373h.(

–albahr almuhit fi altafsiri, 'abu hayaan muhamad bin yusif bin ealii bin yusif bin hayaan 'uthir aldiyn al'andalsii (t745ha), tahqiqu: sidqi muhamad jamil, dar alfikri: bayrut, 1420hi.

–albadie fi sharh alqira'at alsabeu, 'abu eabdallah muhamad bin 'ahmad bin mutarrif alkinany alqurtuby (t454h), tahqiqu: al'ustadh/ eabdalwahid alssamady, jayizat dubayi alduwaliat lilquran alkarim, al'iimarat alearabiat almutahidatu, altabeat al'uwlaa, 1436h - 2016m.

−basayir dhawi altamyiz fi litayif alkutaab aleaziza, majd aldiyn 'abu tahir muhamad bin yaequb alfiruzabadaa (t817h), tahqiqu: muhamad eali alnajar, almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiat - lajnat 'iihya' alturath al'iislami, alqahirati.

−albayan fi ed ay alquran, euthman bin saeid bin euthman bin eumar 'abu eamrw aldaani (t 444h), tahqiqu: ghanim qaduwri alhamd, markaz almakhtutat walturath - alkuaytu, altabeat al'uwlaa, 1414hi- 1994m.

−altibyan fi 'iierab alqurani, 'abu albaqa' eabd allh bin alhusayn bin eabd alllh aleakbirii (t616hi), tahqiqu: eali muhamad albijawi, eisaa albabi alhalabi washarkah.

−altahdid fi al'iitqan waltajwidi, 'abu eamrw euthman bin saeid aldaani (t444h), dirasat watahqiqi: alduktur/ ghanim qddury alhmad, dar eamar, al'urduni - emman, albateat althaaniati, 1431h - 2010m.

−tafsir alkitaab aleaziz wa'iierabihi, eubayd allah bin 'ahmad bin eubayd allah, abn 'abi alrabie alqurashii al'umawii aleuthmaniu al'iishbilii (t 688hi), tahqiqu: ealiin bin sultan alhakmi, aljamieat al'iislamiat bialmadinat almunawarati, altabeat al'aedad 85 - 100 alsanawat 22 - 25 almuharam 1410h - dhu alhijat 1413hi.

−tafsir alraaghib al'asfahani, 'abu alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfuhanaa (t502h), tahqiq wadirasatu: du.muhamad eabd aleaziz basyuni, kuliyat aladab - jamieat tanta, altabeat al'uwlaa: 1420h - 1999m.

−altalkhis fi alqira'at althamani, 'abu maeshar eabdalkarim bin eabdialsamad altabari (t478h), dirasat watahqiqu: muhamad hasan eaqil musaa, aljamaeat alkhayriat litahfiz alquran alkarim, altabeat al'uwlaa, 1412h - 1992m.

−altalkhis fi tafsir alquran aleazimi, muafaq aldiyn 'abi aleabaas 'ahmad bin yusif almawsili alshaafieii almaeruf balkawashy (almutawafaa 680hi), dirasat watahqiqu:

'a.d.mahi hilal sarhan, markaz albuhuth waldirasat al'iislamiat - diwan alwaqf alsiniyi (alearaqi), 1427h - 2006m.

−altalkhis fi tafsir alquran aleaziza, al'iimam 'abi aleabaas alkawashy, 'ahmad bin yusif bin alhusayn, tahqiq da.eimad qadri aleiadi, dar albashir (al'iimarat) - dar aibn hazam (bayrut -lubnan), 1440h - 2019m.

− altaysir fi alqira'at alsabeu, 'abu eamrw aldaani (t444ha), tahqiqu: 'a.d. hatim salih aldaamina, maktabat alrushdi, alrayadi, altabeat al'uwlaa, 1432h - 2011m.

−aljamie lil'ada' rawdat alhuffaz almaeruf bi <<rudat almeddal>>, musaa bin alhusayn bin 'iismaeil alhusaynii almeddal almisrii (t nahu500h), tahqiqu: da.khalid hasan 'abu aljudu, dar aibn hazma: bayrut - lubnan, altabeat al'uwlaa 1436h - 2015m.

−aljamie li'ahkam alquran = tafsir alqurtubi, 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr bin farah al'ansarii alkhazrajiu shams aldiyn alqurtibii (t671ha), tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, dar alkutub almisriat - alqahiratu, altabeat althaaniatu, 1384h - 1964m.

−jamie albayan fi alqira'at alsabe almashhurati, 'abu eamrw euthman bin saeid bin euthman bin saeid aldaanii (t444h), tahqiqu: 'a.du.muhamad kamal eutika, dar 'iihya' alturath alearabi: bayrut - lubnan, altabeat al'uwlaa, 1430h - 2009m.

−jamie albayan fi tawil alqurani, muhamad bin jarir bin yazid bin kathir bin ghalib alamli, 'abu jaefar altabari (t310h), tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir, muasasat alrisalati, altabeat al'uwlaa, 1420h - 2000m.

−jamie alqira'ati, 'abu bakr muhamad bin 'ahmad bin alhayth alrrudhbary (kaan hyan sanatan 489h), dirasat watahqiqu: da.hanan bint eabdalkarim bin muhamad aleanzi, barnamaj alkarasii albahthiat bijamieat taybat, 'arwiqat lildirasat walnashri, altabeat al'uwlaa, 1438h - 2017m.

−jamilat 'arbab almarasid fi sharh eaqilat 'atrab alqasayidi, burhan aldiyn 'iibrahim bin eumar bin 'iibrahim aljaebari (t 732h), dirasat watahqiqu: du.muhamad 'iilyas muhamad 'anwar, kursi alshaykh yusif eabdallatif jamil lilqira'at - jamieat tayibat bialmadinat almunawarati, altabeat al'uwlaa, 1438h - 2017m.

−hajat alqira'ati, 'abu zareat eabd alrahman bin muhamad abn zanjila (t hawali 403ha), tahqiqu: saeid al'afghani.

−hariz al'amani wawajah altahani fi alqira'at alsabeu, 'abu muhamad alqasim bin fyrruh bin khalaf bin 'ahmad alshaatibii alrrueayni al'andalusi (t590h), tahqiq wadabt wataeliqi: khadim alquran alkarim da.'ayman rushdi suayd, dar nur almaktabat, jidat, altabeat al'uwlaa, 1429h - 2008m.

−hasan almudd fi maerifat fani aleudadi, burhan aldiyn 'iibrahim bin eumar aljaebari, dirasat watahqiqu: bashir bin hasan alhamyry, mujmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharif - almadinat almunawarati, 1431h.

−aldr almasuwn fi eulum alkutaab almaknuni, 'abu aleabaas shihab aldiyn 'ahmad bin yusif bin eabd aldaayim almaeruf bialsamayn alhalabii (t756h), tahqiqu: da.'ahmad muhamad alkharati, dar alqalami: dimashqu.

−dalil alhayran ealaa mawrid alzuman fi fnnay alrasm waldabta, nazama: 'abu eabdallah muhamad bin muhamad bin 'iibrahim al'umawiu alsharishi alshahir balkhrraz, sharha: al'iimam 'iibrahim almarghani altuwnisi, dirasatan watahqiqu: da.eabdalsalam muhamad albakari, dar alhadith - alqahirati, 1426h - 2005m.

−alrieayat litajwid alqira'at watahqiq lafz altilawati, 'abu muhamad mikiy bin 'abi talib hammwsh bin muhamad bin mukhtar alqaysii alqayrawanii thuma al'andalusi alqurtubii almalikii (t437hi), tahqiqu: 'a.d.'ahmad hasan farahat, dar

eamar, al'urduni - emman, altabeat alsaadisati, 1432h - 2011m.

−ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani, shihab aldiyn mahmud bin eabd allah alhusayni al'alusi (t1270h), tahqiqu: eali eabd albari eatiat, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1415hi.

−zad almasir fi eilm altafsiri, jamal aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman bin eali bin muhamad aljawzi (t597h), tahqiqu: eabd alrazaaq almahdi, dar alkutaab alearabi, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1422hi.

−alsabeat fi alqira'ati, 'ahmad bin musaa bin aleabaas altimimi, 'abu bakr bin mujahid albaghdadii (t324h), tahqiqu: da.shuqiun dayfa, dar almaearifi, masira, altabeat althaaniati, 1400h.

−slam alwusul 'iilaa tabaqat alfuhula, mustafaa bin eabd allah almaeruf bi <<katib jilbi>> wabi <<haji khalifat>> (almutawafaa 1067 ha), maktabat 'iirsika, 2010m.

−alsunun alsughraa lilnasayiyi, 'abu eabd alrahman 'ahmad bin shueayb bin ealiin alkharasani, alnasayiyu (t 303ha), maktab almatbueat al'iislamiat - halb, altabeati: althaaniati, 1406h - 1986m.

−sharh alhidayati, 'abu aleabaas 'ahmad bin eamaar almahdawii (t440h), tahqiq wadirasatu: alduktur/ hazim saeid haydar, dar eamar, eamman - al'urdunu, altabeat al'uwlaa, 1427h - 2006m.

−tabaqat alshaafieiati, 'abu bakr bin 'ahmad bin muhamad bin eumar al'asadi alshuhbiu aldimashqi, taqi aldiyn aibn qadi shahba (t 851hi), tahqiqu: du. alhafiz eabd alealim khan, ealam alkutub - bayrut, altabeat al'uwlaa, 1407hi.

−tabaqat almufasirina, muhamad bin ealiin bin 'ahmada, shams aldiyn aldaawudii almalikii (t 945hi), dar alkutub aleilmiat - bayrut.

−altiraz fi sharh dabt alkhrraz, 'abu eabdallah muhamad bin eabdallah alttanasy (t 899h), dirasat watahqiqu: da.'ahmad bin 'ahmad shirshal, majamae almalik fahd litibaeat almushaf alsharif - almadinat almunawarati, altabeat al'uwlaa, 1420h - 2000m.

−eadad ay alquran lilmakiyi walmadaniiyn walkufii walbasarii walshaami almtfaq ealayh walmkhtlaf fihi, 'abu alhasan eali bin muhamad bin 'iismaeil bin bishr altamimi al'antaki (t377h), tahqiqu: muhamad altabrani, muasasat alfurqan lilturath al'iislamii, altabeat al'uwlaa 1432h - 2011m.

−eadad sur alquran wayatih wakalimatuh wahurufuh watalkhis mkyh min mdnyh, 'abu alqasim eumar bin muhamad bin eabdalkafi (kaan hyan sanatan 400h), dirasat watahqiqu: da.khalid hasan 'abu aljudu, maktabat al'iimam albukhari, alqahirata, 1431h - 2010m.

−eaqilat 'atrab alqasayid fi 'asnaa almaqasid fi eilam rasam almushaf aleuthmani, 'abu alqasim bin fyrruh bin khalaf alshaatibii alrrueayny al'andalusi (t590ha), tahqiqu: frghaly sayid earbawi, maktabat 'awlad alshaykhi.

−ealal alnahu, muhamad bin eabd allh bin aleabaas 'abu alhasan abn alwaraaq (t381ha), tahqiqu: mahmud jasim muhamad aldarwishi, maktabat alrushdi: alrayada, almamlakat alearabiat alsueudiatu, altabeat al'uwlaa, 1420h - 1999m.

−ealal alwuqufa, 'abu eabdallh muhamad bin tayfur alsajawindii (ta560ha), maktabat alrushdi, altabeat althaaniatu, 1427h - 2006m.

−fath alwasayd fi sharh alqasidi, ealam aldiyn 'abu alhasan ealii bin muhamad alsakhawi (t643ha), tahqiq wadirasata:

di.mulay muhamad al'iidrisiu altaahirii, maktabat alrishdi, 1423hi.

−alqira'at alqurania (manahij wa'aelamu), di.ghanim qaduwri alhamdi, jameiat almuhafazat ealaa alquran alkarimi, almamlakat al'urduniyat alhashimiati, altabeat al'uwlaa, 1439h - 2018m.

−alqitae walaytinaf 'aw alwaqf waliabtida'u, 'abu jaefar 'ahmad bin muhamad bin 'iismaeil alnhhas (t338ha), tahqiqu: 'ahmad farid almazidi, maktabat eabaas 'ahmad albaz - makat almukaramatu, altabeat al'uwlaa, 1423h - 2002m.

−alkamil fi alqira'at alkhamsina, 'abu alqasim yusif bin eil bin jubart alhudhlii albskari (t465h), tahqiqu: 'a.du.eamar yusif eabdalghani hamdan, wataghrid muhamad eabdalrahman hamdan, kursi alshaykh yusif bin eabdallatif jamil lilqira'at bijamieat taybat, almadinat almunawarati, altabeat al'uwlaa, 1436h - 2015m.

−alkitabi, 'abu bashar eamrw bin euthman bin qanbar alharithii bialwala'i, almulaqab sibwih (t180ha), tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun, maktabat alkhanji, alqahirati, altabeat althaalithata, 1408 hi - 1988 mi.

−alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzili, 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmadu, alzamakhashari jar allah (t538h), dar alkitaab alearabii - bayrut, altabeat althaalithata, 1407h.

−alkashf ean wujuh alqira'at alsabe waealaliha wahujajiha, 'abu muhamad mikiy bin 'abi talib hammwsh bin muhamad bin mukhtar alqisii alqayrawanii thuma al'andalusi alqurtubii almalikii (t437hi), tahqiqu: alduktur/ muhyi aldiyn ramadan, dar alrisalat aleilmiati, dimashqa, altabeat al'uwlaa, 1434h - 2013m.

−alkashf walbayan ean tafsir alqurani, 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim althaelabi, 'abu 'iishaq (t427h), tahqiqu:

al'iimam 'abi muhamad bin eashur, murajieat watadqiqu: al'ustadh nazir alsaaeidi, dar 'iihya' alturath alearabi: bayrut - lubnan, altabeat al'uwlaa 1422h - 2002m.

–allaamatu, eabd alrahman bin 'iishaq albaghdadi alnahawandi alzajaji, 'abu alqasim (t 337hi), tahqiqu: mazin almubaraki, dar alfikr - dimashqa, altabeatu: althaaniatu, 1405h - 1985m.

–latayif al'iisharat lifunun alqira'at, 'abu aleabaas 'ahmad bin muhamad bin 'abi bakr alqistalanii (t 923hi), tahqiqu: markaz aldirasat alquraniati, mujmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharif - almadinat almunawarati, 1434h.

–mabhaj al'asrar fi maerifat aikhtilaf aleadad wal'akhmas wal'aeshar ealaa nihayat al'iijaz walaikhtisari, 'abu aleala' alhasan bin 'ahmad alhamdani aleataar (t568h), tahqiqu: da.khalid hasan 'abu aljudu, maktabat al'iimam albukharii lilnashr waltawzie, altabeat al'uwlaa, 1435h - 2013m.

–majmae aladab fi muejam al'alqabi, kamal aldiyn 'abu alfadl eabd alrazaaq bin 'ahmad almaeruf biaibn alfuti alshaybanii (t 723 hu), tahqiqu: muhamad alkazim, muasasat altibaeat walnashri- wizarat althaqafat wal'iirshad al'iislami, altabeat al'uwlaa, 1416hi.

–majmae albayan fi tafsir alqurani, 'amin al'iislam 'abu eali alfadl bin alhasan altabarsi, dar aleulum liltahqiq waltibaeat walnashr waltawzie, bayrut - lubnan, altabeat al'uwlaa, 1426h - 2005m.

–almuhtasib fi tabyin wujuh shawadhi alqira'at wal'iidah eanha, 'abu alfath euthman bn jiny almusili (t392h), wizarat al'awqafi- almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiati, altabeat 1420h - 1999m.

–almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza, 'abu muhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eabd alrahman bin tamaam bin eatiat al'andalusii almuharibii (t542h), tahqiqu: eabd alsalam

eabd alshaafi muhamad, dar alkutub aleilmiati, altabeat al'uwlaa, 1422hi.

−almukhtar fi maeani qira'at 'ahl al'amsari, 'iimla' alshaykhi: 'abi bakr 'ahmad bin eubyd allh bin 'iidris, min eulama' alqarn alraabie alhijri, tahqiq wadirasatu: da.eabdialeaziz bin hamyd bin muhamad aljahni, maktabat alrushdi, altabeat althaaniatu, 1436hi - 2015m.

−mukhtasar altabyin lihija' altanzili, 'abu dawud sulayman bn najah bn 'abi alqasim al'umawii bialwala'i, al'andalusii (t496h), majmae almalik fahd - almadinat almunawarati, 1423h - 2002m.

−marsum alkhata, 'abu bakr muhamad bin alqasim al'anbarii (t328ha), tahqiqu: 'a.du.hatim salih aldaamin, dar abn aljuzi, almamlakat alearabiat alsueudiati, altabeat al'uwlaa, 1430hi.

−alimustadrak ealaa alsahihayni, 'abu eabd allah muhamad bin eabd allah alhakim alniysaburi, dirasat watahqiqu: mustafaa eataa, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeat al'uwlaa, 1411h - 1990m.

−mushkil 'iierab alqurani, 'abu muhamad makiy bin 'abi talib hammwsh bin muhamad bin mukhtar alqaysii alqayrawanii thuma al'andalusi alqurtubii almalikii (t437h), tahqiqu: da.hatim salih aldaamin, muasasat alrisalati: bayrut - lubnan, altabeat althaaniatu, 1405h.

−almisbah alzaahir fi alqira'at aleashar albuahiri, 'abu alkaram almubarak bin alhasan alshshahrazury (t550h), dirasat watahqiqu: 'a.di.'iibrahim bin saeid bin hamd alduwsari, dar alhadarat lilnashr waltawziei, alrayad, almamlakat alearabiat alsaeudiati, altabeat al'uwlaa, 1438h - 2017m.

−maealim altanzil fi tafsir alquran = tafsir albghwy, muhyi alsanat, 'abu muhamad alhusayn bin maseud bin muhamad bin alfaraa' albaghawi alshaafieiu (t510h), tahqiqu: eabd

alrazaaq almahdi, dar 'iihya' alturath alearabi: bayrut - lubnan, altabeat al'uwlaa, 1420hi.

–maeani alqira'at lil'azhari, 'abu mansur muhamad bin 'ahmad bin al'azharii alharwy, (t370h), markaz albuhuth fi kuliyat aladab - jamieat almalik saeud, almamlakat alearabiat alsaeudiati, altabeat al'uwlaa, 1412h - 1991m.

–maeani alqurani, 'abu alhasan almujashieiu bialwala' albalakhii thuma albasariu almaeruf bial'akhfash al'awsat (t215ha), tahqiqu: da.hidaa mahmud qiraeata, maktabat alkhanji: alqahirati, altabeat al'uwlaa, 1411h - 1990m.

–maeani alquran wa'iierabuhu, 'iibrahim bin alsiri bin sahla, 'abu 'iishaq alzujaj (t311h), tahqiqu: eabd aljalil eabduh shalabi, ealim alkutab, bayrut, altabeat al'uwlaa 1408h - 1988m.

–maeani alqurani, 'abu zakariaa yahyaa bin ziad bin eabd allh bin manzur aldaylami alfara' (t207h), tahqiqu: 'ahmad yusif alnajati, wamuhamad eali alnajar, waeabd alfataah 'iismaeil alshalabi, dar alkutub almisriat liltaalif waltarjamati, masir, altabeat al'uwlaa.

–maerifat alquraa' alkibar ealaa altabaqat wal'aesari, shams aldiyn 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (t 748ha), dar alkutub aleilmiati, altabeat al'uwlaa 1417hi- 1997m.

– almughaniy fi alqira'ati, muhamad bin 'abi nasr bin 'ahmad aldhhan alnnawzawazy ('ahad eulama' alqarn alsaadis alhijrii), tahqiqu: da.mahmud bin kabir bin eisaa alshanqiti, taqdima: da.eabdallah bin salih bin muhamad aleubayd, aljameiat aleilmiat alsueudiat lilquran alkarim waeulumih (tbyani), altabeat al'uwlaa, 1439h - 2018m.

–mafatih alghayb = altafsir alkabiru, 'abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymi alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazii khatib alrayi (t606h), dar

'iihya' alturath alearabi: bayrut - lubnan, altabeat althaalithat - 1420hi.

-almaqfaa alkabira, taqi aldiyn almiqriziu (t 845 hi = 1440 ma), tahqiqu: muhamad alyaealawi, dar algharb alaslami, bayrut - lubnan, altabeat althaaniatu, 1427h - 2006m.

-almuqanie fi maerifat marsum masahif 'ahl al'amsari, 'abu eamrw euthman bin saeid aldaani (t444h), dirasat watahqiqi: nurat bint hasan bin fahd alhmyd, dar altadmuriati, alrayad, altabeat al'uwlaa, 1431h - 2010m.

-almuktafaa fi alwaqf waliaibtida, 'abu eamrw euthman bin saeid aldaanii (t444h), haqaqahu: da.mahyi aldiyn eabdalrahmin ramadan, dar eamar, al'urduni, 2001m.

-manar alhudaa fi bayan alwaqf walaibtida, 'ahmad bin muhamad bin eabdalkarim al'ashmunii (min eulama' alqarn alhadi eashr), ellq ealayhi: sharif 'abu aleula aleadawi, dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeat althaaniatu, 1427h - 2007m.

-almuadah fi altajwidi, eabdialwahaab bin muhamad alqurtibii (t461ha), taqdim watahqiqi: alduktur/ ghanim qddury alhmad, dar eamar, al'urduni - emman, altabeat althaaniatu, 1430h - 2009m.

-almuysar fi eilam eadd ay alqurani, 'a.d.'ahmad khalid shakri, markaz aldirasat walmaelumat alquraniat - maehad al'iimam alshaatibii, altabeat al'uwlaa, 1433h - 2012m.

-nuzum aldarar fi tanasub alayat walsuwr, 'iibrahim bin eumar bin hasan alribat bin ealii bin 'abi bakr albiqaeii (t885ha), dar alkitaab al'iislami, alqahirati.

-alnnkt waleuyunu, 'abu alhasan eali bin muhamad bin muhamad bin habib albasarii albaghdadiu, alshahir bialmawardi (t450h), tahqiqu: alsayid aibn eabd almaqsud bin eabd alrahim, dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan.

−alhidayat 'iilaa bulugh alnihayat fi eilm maeani alquran watafsirihi, wa'ahkamihi, wajamal min funun eulumihi, 'abu muhamad makiy bin 'abi talib hammwsh bin muhamad bin mukhtar alqaysii alqayrawanii thuma al'andalusi alqurtubii almalikii (t437h), tahqiqu: majmueat rasayil jamieiat bikuliyat aldirasat aleulya walbahth aleilmi, jamieat alshaariqat, bi'iishraf 'a.dalshaahid albushikhi, majmueat buhuth alkitaab walsunati, kuliyat alsharieat waldirasat al'iislamiat - jamieat alshaariqat, altabeat al'uwlaa, 1429h - 2008m.

−alwafi balufyati, salah aldiyn khalil bin 'aybik bin eabd alllh alsafadii (t 764ha), dar 'iihya' alturath - bayrut, 1420hi-2000m.

−alwaqf walaibtida' fi kitab allah ezz wjll ،'abu jaefar muhamad bin saedan alkufiu aldarir (t231hi), qara'ah washarhahu: 'abu bashar muhamad khalil alzuruqa, maktabat alkhanjii bialqahirati, altabeat althaaniati, 1430h - 2009m.

-alnashr fi alqira'at aleashra, 'abu alkhayr muhamad bin muhamad bin muhamad bin aljazari (t833h), dirasat watahqiqi: d.alsalim muhamad mahmud alshanqiti, majamae almalik fahd litibaeat almushaf alsharif, almadinat almunawarati, 1435h.